موقف الولايات المتحدة الاميركية من الحرب الاهلية المكسيكية ١٩١٣-١٩١٥

م. د. جواد رضا السبع

جامعة واسط / كلية الآداب

ملخص باللغة العربية

يحمل البحث عنوان "موقف الولايات المتحدة من الحرب الاهلية المكسيكية ١٩١٣-١٩١٥"، وتم اختيار العام ١٩١٣ لأنه العام الذي شهدت فيه المكسيك انقلاباً عسكرياً على حكم رئيس دستوري منتخب من قبل احد جنرالاته مما جر المكسيك في اتون حرب اهلية هددت بازدياد حدة التوترات الداخلية فيها ، على الصعيد الداخلي، وازدياد التوترات الدولية، على الصعيد الخارجي بسبب تأثيراتها على ارواح واملاك ومصالح الاجانب والأمريكان الموجودين فيها، كل هذا حصل في عشية تدشين الرئيس الديمقراطي "وودرو ويلسون" لمنصبه الرئاسي الذي عزم منذ بداية تدشينه منصبه اتخاذ سياسة ذات نزعة مثالية رفض من خلالها الاعتراف بالحكومة الانقلابية الامر الذي اسهم في تفاقم الاحداث على نحو سيء في المكسيك. ولم تهدأ الاوضاع نسبياً في المكسيك حتى قدمت واشنطن بحكم الامر الواقع اعترافها ودعمها الرسمي للحكومة الثورية في المكسيك عام ١٩١٥، وهو سبب اختيارنا لنهاية فترة البحث.

اعطى موقع المكسيك المجاور للولايات المتحدة وطول الحدود بين البلدين وحجم المصالح الاقتصادية الاميركية الكبيرة فيها اهمية استثنائية لها بالنسبة للولايات المتحدة، وكان للتطورات وعدم الاستقرار الداخلي التي شهدتها المكسيك بعد عام ١٩١٠ اثرها السلبي على ارواح واملاك والمصالح التجارية الاميركية في المكسيك. تزامن انقلاب الجنرال هويرتا على حكومة الرئيس مادرو واغتياله مع نائبه على يد قوات هويرتا عام ١٩١٣ مع تدشين الرأسمالي الليبرالي والداعم لمبادئ الحكم الديمقراطي الرئيس وودرو ويلسون لمنصبه الذي كان معارضاً للحكم الدكتاتوري بشكل عام ولحكم هويرتا بشكل خاص، مما ادى الى اتخاذ ويلسون لسياسة تجاه المكسيك تقضي بعدم الاعتراف بحكومة هويرتا لأنها وفق المعيار الشخصي الذي وضعه لا تنسجم مع الشرعية والدستورية والمبادئ الاخلاقية السياسية، الامر الذي اعطى لويلسون الفرصة للتدخل في الشؤون الداخلية المكسيكية والتأثير سلباً على تطوراتها الداخلية.

منع عدم اعتراف ويلسون بحكومة هويرتا اعطاء الفرصة للأخير لفرض سيطرته على شؤون الداخلية للمكسيك واحتواء التمردات المسلحة التي انتشرت في كل ارجاء المكسيك ضد حكمه مما تسبب في تكريس الفوضى وعدم الاستقرار، لا سيما بعد دعم ويلسون للمعارضين لحكم هويرتا بالاعتراف بهم كجبهة ثورية رسمية وتزويدهم بالأسلحة عن طريق رفع حظر بيع الاسلحة لهم وفرضه على حكومة هويرتا مما تسبب في اطالة امد الصراع وزيادة الخسائر في الارواح والممتلكات في المكسيك.

اتسمت سياسة ويلسون اثناء سنواته الاولى بالمثالية وعدم الواقعية عندما رأى ان المشاكل التي كانت تشهدها المكسيك في حينه يمكن ان تحل عبر المطالبة بدستور جديد وانتخابات حرة وتنحية هويرتا من منصبه، الا ان الباحث وجد ان بعد عام ١٩١٥ بفعل الاضرار التي ولدتها الحرب الاهلية المكسيكية على الشعب المكسيكي، وللمناشدات العديدة من قبل اطراف عديدة في الولايات المتحدة للتدخل وانهاء الازمة، اتخذ ويلسون سياسة اكثر واقعية في اسناد ودعم والاعتراف بحكومة كارنزا التي بينت بانها لا تعتزم القيام بانتخابات تشريعية ورئاسية في الوقت الحاضر حتى تفرض سيطرتها على كامل اجزاء المكسيك، مؤكداً ويلسون بموقفه هذا بان المكسيك في حينه كانت بحاجة الى سلطة تنفيذية قوية تعيد الاستقرار والتخلص من الفوضى الذي كانت تعاني منه. وكانت السياسة التي اتبعها ويلسون تجاه المكسيك القائمة في محورها الرئيس على الترويج لإقامة حكومة ديمقراطية دستورية تلتزم بميثاقها مع الشعب المكسيكي ومازالت النموذج الذي تحمله الادارات الاميركية المتعاقبة للتذرع في التدخل في شؤون البلدان الضعيفة اقتصادياً وسياسياً لتحقيق اهدافها الخاصة.

Abstract

The study, entitled "The United States Position on the Mexican Civil War ١٩١٣-١٩١٥", was chosen in ١٩١٣ because it was the year in which Mexico saw a military coup against the rule of a constitutional president elected by one of his generals, dragging Mexico into a civil war that threatened to increase internal tensions in it. On the eve of the inauguration of Democratic President Woodrow Wilson for his presidential post, which since his inauguration began to adopt a policy of idealism rejected by the United States, vinegar her recognition of the coup government, which contributed to the aggravation of events badly in Mexico. The situation in Mexico did not calm down until Washington de facto recognized and formally supported the revolutionary government in Mexico in ١٩١٥, which is why we chose the end of the research period.

Mexico's proximity to the United States, the length of the border between the two countries and the size of its large economic interests have given it extraordinary importance to the United States. The developments and internal instability in Mexico after ١٩١٠ have had a negative impact on the lives, property and commercial interests of Mexico. General Huerta's coup against President Madru's government and his assassination with his deputy by Huerta's forces in ١٩١٣ coincided with the inauguration of liberal capitalist and pro-democratic president Woodrow Wilson, who opposed the dictatorship in general and Huerta's rule in particular, Not to recognize Huerta's government because, according to his own personal criteria, does not conform to legal, constitutional and moral principles, which gave Wilson the opportunity to interfere in Mexican internal affairs and negatively affect its internal developments.

Wilson's failure to recognize the Huerta government gave the latter the opportunity to impose its control over Mexico's internal affairs and to contain armed rebellions that spread throughout Mexico against his rule, creating chaos and instability, especially after Wilson's support of opponents of Huerta's regime recognized them as an official revolutionary front, By lifting the arms embargo and imposing it on the Huerta government, prolonging the conflict and increasing the loss of life and property in Mexico.

Wilson's policy during his early years was exemplary and unrealistic when he saw that the problems in Mexico could have been resolved by demanding a new constitution and free elections and the removal of Huerta from office. However, after ١٩١٥ the damage caused by the Mexican civil war to the people And for the many appeals by many parties in the United States to intervene and end the crisis, Wilson took a more realistic policy of attribution, support and recognition of the Karenza government, which showed that it has no plans to hold legislative and presidential elections at present until it exercises full control over all parts of the country. Wilson stressed his position that Mexico at the time needed a strong executive authority to restore stability and get rid of the anarchy that it suffered.

Wilson's policy toward Mexico, whose main focus was to promote the establishment of a democratic, constitutional government that commits itself to its Charter with the Mexican people, remains the model that successive US administrations have taken to invoke the affairs of economically and politically weak countries to achieve their own ends.

المقدمة:

يحمل البحث عنوان **"موقف الولايات المتحدة من الحرب الاهلية المكسيكية ١٩١٣-١٩١٥"**، وتم اختيار العام ١٩١٣ لأنه العام الذي شهدت فيه المكسيك انقلاباً عسكرياً على حكم رئيس دستوري منتخب من قبل احد جنرالاته مما جر المكسيك في اتون حرب اهلية هددت بازدياد حدة التوترات الداخلية فيها ، على الصعيد الداخلي، وازدياد التوترات الدولية، على الصعيد الخارجي بسبب تأثيراتها على ارواح واملاك ومصالح الاجانب والأمريكان الموجودين فيها، كل هذا حصل في عشية تدشين الرئيس الديمقراطي **"وودرو ويلسون"** لمنصبه الرئاسي الذي عزم منذ بداية تدشينه منصبه اتخاذ سياسة ذات نزعة مثالية رفض من خلالها الاعتراف بالحكومة الانقلابية الامر الذي اسهم في تفاقم الاحداث على نحو سيء في المكسيك. ولم تهدأ الاوضاع نسبياً في المكسيك حتى قدمت واشنطن بحكم الامر الواقع اعترافها ودعمها الرسمي للحكومة الثورية في المكسيك عام ١٩١٥، وهو سبب اختيارنا لنهاية فترة البحث. يحمل البحث من الاهمية الاستثنائية لأنه يسلط الضوء على طبيعة سياسة الولايات المتحدة تجاه اميركا اللاتينية، التي كانت المكسيك نموذجاً لها، خلال فترة البحث، ويكشف البحث ايضاً عن اهم المبادئ التي كان يخطها ويلسون في كتبه وبرامج الاصلاحية وحاول تطبيقها في المكسيك، والتي تجسدت بشكل جلي لاحقاً في بنوده الاربعة عشر وصياغته وتبنيه لعصبة الامم بعد الحرب العالمية الاولى. يعد هذا البحث محاولة في الاسهام في اغناء مكتبتنا العربية، واستهلال لكتابة مشروع رسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه لما يحمله الموضوع من احداث مهمة غير مدروسة.

قسم البحث الى المقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ويعد الفصل الاول فيه مقدمة تمهيدية لاهم التطورات الداخلية في المكسيك حتى عام ١٩١٣ مبيناً فيه موقع واهمية

المكسيك بالنسبة للولايات المتحدة مع تسليط الضوء على موقف واشنطن من التطورات التي شهدتها المكسيك ١٩١٠-١٩١٣. بينما تناول المبحث الثاني موقف ويلسون من الحكومة الانقلابية في المكسيك ١٩١٣-١٩١٤ وعدم الاعتراف بها واتخاذه مختلف السبل من اجل الاطاحة بها وصل الامر الى التدخل العسكري واحتلال ميناء فيراكروز المكسيكي في نيسان ١٩١٤، حتى تكللت جهود ويلسون الاولية بالنجاح في تنحية الحكومة الانقلابية في تموز ١٩١٤. واختص المبحث الثالث والاخير الذي حمل عنوان **"ويلسون ونهاية الحرب الاهلية والاعتراف بحكم كارنزا"** باعتراف ويلسون بحكومة كارنزا العسكرية في تشرين الاول من عام ١٩١٥ واعترافه وفق مبدأ الامر الواقع واتخاذه سياسية أكثر واقعية تجاه التطورات الداخلية في المكسيك.

موقف الولايات المتحدة من الحرب الاهلية المكسيكية ١٩١٣-١٩١٥

المبحث الاول: "التطورات الداخلية في المكسيك حتى عام ١٩١٣"

- المكسيك الموقع والاهمية: تقع الولايات المتحدة المكسيكية، والتي تعرف بالمكسيك، في قارة اميركا الشمالية، تحدها من الشمال الولايات المتحدة بالحدود التي بلغت ٣,١٤١ كم، ومن الجنوب والغرب المحيط الهادي، ومن الشرق خليج المكسيك. تبلغ مساحة المكسيك حوالي مليوني كيلو متر مربع، وهي بهذا خامس أكبر بلد في قارتي اميركا الشمالية والجنوبية. تضم المكسيك احدى وثلاثون ولاية وتشكل العاصمة نيو مكسيكو المقاطعة الفيدرالية الوحيدة فيها. استقلت رسمياً عن اسبانيا عام ١٨٢١، وتبنت وفق دستور عام ١٨٥٧ النظام الجمهوري الدستوري الفيدرالي[١]. وفي الحقيقة لا يمكن ان نفهم موقف الولايات المتحدة الاميركية من الاحداث في المكسيك خلال فترة البحث ما لم نعرف اهمية الاخيرة للولايات المتحدة، اذ كانت للمكسيك اهمية استثنائية للولايات المتحدة بسبب الحدود الطويلة التي تربط بين البلدين التي امتدت الى الاف الاميال وما كان لها من اثر بارز على علاقة كلا البلدين من خلال مشاكل الحدود المستمرة بينهما والتأثير المباشر لهذه الحدود الطويلة في انعكاسات الاضطرابات الداخلية في المكسيك على مدن الحدود الاميركية الامر الذي دفع بعض الادارات الاميركية الى تحشيد الفصائل العسكرية في المدن الاميركية الحدودية اثناء هذه الاضطرابات تحسباً لتفاقم الاحداث[٢].

مع ذلك ارتبطت الاهمية الاكبر للمكسيك بالنسبة للولايات المتحدة بحجم المصالح الاقتصادية الاميركية فيها. بشكل عام نمت المصالح التجارية والاستثمارية الاميركية بين عام ١٩٠٠ و١٩١٠ مع اميركا اللاتينية بأكثر من الضعف وبنسبة أسرع مقارنة مع المناطق الاخرى من العالم[٣]. وعلى الرغم من زيادة المصالح الاميركية في العالم الوسيع، لا سيما في الشرق الاقصى، كانت معظم النشاطات الدبلوماسية الاميركية متمركزة في نصف الكرة الغربي بشكل خاص في منطقة اميركا الوسطى، الكاريبي. وقد اكدت الحرب الاسبانية الاميركية لعام ١٨٩٨ وعززت الاهمية الاستراتيجية للمنطقة بالنسبة للولايات المتحدة، اذ كان الاقتصاد الاميركي المزدهر متلهفاً للاستفادة من الفرص التجارية النامية في الدول القريبة من الولايات المتحدة، الى درجة انه تم انشاء مكتب منفصل لدول اميركا اللاتينية في وزارة الخارجية وظيفته تسهيل التجارة للمنتجين الأميركان في تلك المناطق[٤]. وكانت المكسيك بسبب قربها والمجالات الاستثمارية الواسعة فيها مدخلاً للولايات المتحدة الى جميع ثروات

اميركا اللاتينية، اذ بلغ مجمل الاستثمارات الأميركية في المكسيك عام ١٩١١ حوالي مليار ومئتي مليون دولار[٥]، مثل الاستثمار الاميركي منها في سكك الحديد ٦٤٤,٣٠٠ مليون دولار أو ما يعادل ٦١% من مجمله، وبلغت المصالح الاميركية في التعدين ٢٤٩,٥٠٠ مليون دولار او ٢٣,٩% من الاجمالي، بينما لم يبلغ الاستثمار الاميركي في حقول النفط المكسيكية، رغم اهميته الاستراتيجية، فقط خمسة عشر مليون دولار او حوالي ١,٤% من اجمالي الاستثمارات الاميركية في المكسيك[٦]. بشكل اجمالي سيطرت الشركات الأميركية في بداية القرن العشرين على حوالي ٧٥% من نشاط شركات التعدين في المكسيك، وحوالي ٧٠% من مجمل الصناعة فيها[٧]، باختصار كانت المكسيك في تلك الفترة اشبه بمستعمرة اقتصادية للولايات المتحدة.

لم يقتصر النشاط الاميركي في المكسيك على ما ذكر اعلاه بل تعداه الى الاستثمار في مشاريع متعددة مثل الزراعة وتربية الماشية، وما تبعه من امتلاك هؤلاء المستثمرون مساحات كبيرة من الاراضي المكسيكية على حساب المواطنين المحلين. فضلاً عن ذلك عاش ما يقارب خمس وسبعون ألف اميركي بحلول عام ١٩١٣ في مختلف ارجاء المكسيك، كرجال دين ومعلمين وممرضين وبنائين[٨]. وبسبب هذه المصالح الاميركية الواسعة في المكسيك تبنت الحكومة الاميركية سياسة خارجية تجاه المكسيك استندت على اساس الدفاع عن ارواح الأميركان واملاكهم هنالك اثناء الاضرابات الداخلية التي كانت تعصف بالمكسيك خلال تلك الفترة.

الولايات المتحدة والتطورات الداخلية في المكسيك ١٩١٠ ــ ١٩١٣ : شهدت المكسيك خلال الحكم الطويل للجنرال بورفيريو دياز[٩] (١٨٧٦-١٨٨٠) و(١٨٨٤-١٩١١) Porfirio Dias استقراراً سياسياً نسبياً خلصها من اعمال العنف التي كانت تشهدها لعقود. أنشأ دياز حكومة مركزية بروح عسكرية، نجح من خلالها تحطيم الزعامات المحلية وكبت الثورات الداخلية وكتم الصحافة والرقابة الصارمة على المحاكم، حتى ان المجلس التشريعي المكسيكي كان متكون اكثره من اصدقائه المقربون[١٠].

كسب دياز دعم الطبقات المتنفذة في المكسيك من خلال منحهم المناصب السياسية، كما هي الحال مع طبقة اصحاب الاراضي ذات الامتيازات التي ضمن تعاونهم مقابل عدم تدخل الحكومة في مزارعهم الرئيسة واعطائهم المناصب الشرفية في ادارته. في الوقت نفسه أبقي دياز علاقة ودية مع الكنيسة الكاثوليكية عن طريق سياسة عدم التدخل الكنسي في شؤون الدولة مقابل درجة معينة من الحرية.

لملاقاة العجز الحكومي في راس المال، اثناء توليه السلطة، شجع دياز الاستثمارات الاجنبية في المكسيك عن طريق توفير الظروف الملائمة لهم بمنحهم مختلف انواع الامتيازات الاقتصادية والقانونية وتوفير الحماية لهم. وكان لدياز شعبية كبيرة في الولايات المتحدة بما وفره من ظروف عامة شجعت الاستثمارات الخارجية وتقويته للروابط الاقتصادية بين البلدين عن طريق حماية المصالح والاستثمارات الاميركية[١١]. وقد اشاد الرئيس الاميركي وليام هوارد تافت[١٢] William Howard Taft(١٩٠٩-١٩١٣) بحكومة دياز بقوله انه لا يستطيع تصور وضع لا يتصرف بموجبه دياز بيد من حديد دفاعاً عن المصالح الاميركية في المكسيك[١٣].

كان دياز دائماً حذراً في موازنة تأثير الاقتصاد الاميركي على المكسيك عن طريق غرس المستثمرين الاوربيين مثل البريطانيون والفرنسيون والالمان[١٤]. هذه المنافسة التي خلقها دياز لاسيما مع المستثمرين البريطانيين لربما اثارت حفيظة منافسيهم الأميركان بسبب ميل دياز في نهاية حكمه بعض الشيء مع الشركات البريطانية على حساب الشركات الاميركية، الامر الذي أثر في النهاية على عدم الاستقرار السياسي في المكسيك بسبب هذه السياسات التفضيلية وما أسهم به هؤلاء المستثمرون في الضغط على حكومات بلادهم لاتخاذ اجراءات ازاء الحكومة المكسيكية تصب في مصالحهم على حساب الطرف الاخر. ولم توزع ثروات المكسيك في عهد دياز على كافة انحاء البلاد، وان اغلب ارباح المشاريع الاستثمارية كانت تذهب خارج المكسيك، او بقيت في ايدي قليلة جداً من المكسيكيين الاغنياء. الامر الاكثر خطورة الذي اثار حفيظة اكثرية الشعب المكسيكي هي دعم دياز لطبقة متنفذة من اصحاب الاراضي احتفظت بغالبية الاراضي الزراعية المكسيكية على حساب المكسيكيين ذو الاصول الهندية الذين كانوا يشكلون ٣٥% من مجمل السكان المكسيكيين البالغين خمسة عشر مليون نسمة في حينه[١٥].

بحلول عام ١٩٠٩ مع هبوط الاقتصاد المكسيكي وانكماش العائد الوطني وكثرت الديون الخارجية وانخفاض الاجور وضعف قبضة دياز على الشؤون العامة اصبحت الاضطرابات متكررة في المكسيك. ومن اجل امتصاص زخم المعارضة وتهدئة الاوضاع حتى يتمكن من فرض سيطرته من جديد خطط دياز للسماح للمعارضة بترشيح ممثل عنهم في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩١٠.

سمح دياز لفرانسسكو اي مادرو[١٦] Francisco I. Madero، مالك اراضي ليبرالي مع ميول اصلاحية معتدلة، للترشيح ضده في الانتخابات. استطاع مادرو كسب معارضي دياز بجانبه، الا انه في الخامس من شهر حزيران، قبل موعد الانتخابات المقررة في ١٩١٠/٦/٢٦، اعتقل دياز مادرو وسجنه بتهمه العصيان، وبعد انتخابات صورية فاز دياز مرة اخرى في الانتخابات الامر الذي ادى الى انفجار انتفاضة شعبية في مختلف انحاء المكسيك، هرب بعدها مادرو، بعد ان أطلق سراحه، الى الولايات المتحدة ليعلن منها ثورته ضد دياز ويضع خططه للتخلص من حكمه[١٧].

أبقى الرئيس الاميركي تافت سياسة محايدة عموماً اثناء ثورة المكسيك على الرغم من تفضيله السابق لحكومة دياز معتقداً بان دكتاتورية دياز كانت أفضل اشكال الحكومة الممكنة للمكسيك بما تحققه من استقرار سياسي واقتصادي نسبي يصب في مصلحة الجميع. الا ان تطور الاوضاع العامة في المكسيك اجبرت الادارة الاميركية على عدم دعمهم الكافي لدياز والسماح لمعارضيه ممارسة نشاطهم المعادي ضد حكمه من الاراضي الاميركية على الرغم من الاحتجاجات المتواصلة لدياز لدى واشنطن بسبب هذه النشاطات. الامر الاهم بين هذه التطورات في المكسيك التي ابعدت الدعم المباشر لواشنطن لحكم دياز هو سوء الاوضاع العامة في المكسيك وضعف قبضة دياز على شؤون المكسيك الامر الذي انعكس على عدم الاستقرار وتفشي حركات المعارضة الثورية في كافة انحاء المكسيك ضد حكمه[١٨]، مما كان يؤشر حتمية ايجاد زعامة اخرى قادرة على السيطرة على شؤون المكسيك العامة بما يضمن استمرار المصالح الاميركية فيها بدون اذى.

اثبتت حكومة دياز ضعفها وإنها كانت منهارة مسبقاً حال اندلاع الثورة في المكسيك تحت زعامة مادرو الامر الذي اجبره على الاستقالة في ١٩١١/٥/٢٥ والذهاب الى المنفى. الا ان مادرو الذي تم انتخابه رئيساً للمكسيك في تشرين الاول ١٩١١ لم يثبت بانه رجل المرحلة لان الاوضاع الداخلية في المكسيك ذهبت من سيء الى اسوء، اذ لم يستطع مادرو بإجراءاته الاصلاحية المعتدلة ان يكسب لا المحافظين من اتباع النظام السابق، ولا الثوريين الذين دعموا ثورته الذين كانوا يبغون حركات اصلاحية أكثر بعداً[١٩]، لا سيما اصلاح مشكلة الاراضي وتوزيعها على الفلاحين وغيرها من الاصلاحات.

حدثت اثناء سنة رئاسة مادرو الاولى أربع ثورات: ثورة ايميليانو زاباتا[٢٠] Emiliano Zapata في الجنوب التي بدأت في تشرين الثاني ١٩١١، وثورة باسكوال اوروزكو Pascual Orozco في الشمال في اذار ١٩١٢، وثورة الجنرال فيليكس دياز Felix Diaz (١٨٦٨-١٩٣٥) ابن اخ الرئيس السابق فكتوريانو دياز، في فيراكروز في تشرين الثاني ١٩١٢، والثورة الاخيرة بزعامة الجنرال بيرناردو ريس Bernardo Reyes (١٨٥٠-١٩١٣) في كانون الاول ١٩١٢. وعلى الرغم من احتواء هذه الثورات من قبل جيش مادرو الا انها لم تقضي عليها، واستطاعت قوات مادرو من اسر الجنرال ريس والجنرال دياز وسجنهما في العاصمة نيومكسيكو[٢١].

الجنرال هويرتا والاطاحة بحكم مادرو : بدأت نهاية حكم الرئيس مادرو للمكسيك في شهر شباط ١٩١٣ عندما ثار الطلاب العسكريين في احدى المدارس العسكرية في العاصمة نيومكسيكو، بزعامة بعض الضباط من أنصار الرئيس السابق دياز، والتحقوا الى وحدات الجيش الثائرة في حامية تالابان، تمكنوا في التاسع من شباط إطلاق سراح الجنرال فيليكس دياز والجنرال ريس من سجون العاصمة، توجهوا بعدها سوياً الى الهجوم على القصر الرئاسي[٢٢]. وعلى الرغم من فشل الهجوم على القصر الا انه تسبب بسقوط اربعمئة قتيل وأكثر من ألف جريح كان من بينهم القائد العسكري ووزير الحربية. في هذه الاثناء عرض الجنرال فيكتوريانو هويرتا[٢٣] Victoriano Huerta، أحد ضباط جيش مادرو الفيدرالي، خدماته على مادرو، بسبب اصابة الاخيرين، ليعين قائد جيش العاصمة الفيدرالي.

تحصن فيليكس دياز، بعد فشل هجومه على القصر الرئاسي، في ترسانة العاصمة، وهي تبعد عدة مقاطعات عن القصر الرئاسي، بدء بعدها دياز وهويرتا بتبادل إطلاق نار المدفعية[٢٤]، مما تسبب بأضرار كبيرة للمدينة بين المدنيين، واثارة الاستياء الكبير للدبلوماسيين الاجانب بسبب اعمال العنف هذه التي بانت بان ليس لها نهاية سوى بتوسطهم لحل هذا النزاع. وتشاور السفير الاميركي هنري لين ويلسون[٢٥] Henry Lane Wilson مع سفراء دول اسبانيا وبريطانيا والمانيا للتدخل ومنع استمرار القتال بين الطرفين، وحَمَّلَ السفير ويلسون الرئيس مادرو مسؤولية اراقة الدماء التي كانت تحصل للمدنيين في العاصمة بسبب عدم تمكنه القضاء على حركة المتمردين او الاستسلام لمطالبهم عن طريق التنحي. لذا قرر السفير ويلسون التدخل لحل النزاع، مدعوما من قبل سفراء كل من اسبانيا وبريطانيا والمانيا، عن طريق الطلب من مادرو في الخامس عشر من

شباط ١٩١٣ بشكل رسمي الاستقالة، وهو الامر الذي رفضه مادرو وعده تدخلاً في الشؤون الداخلية للمكسيك[٢٦].

سعى السفير ويلسون الى عقد هدنة بين دياز والجنرال هويرتا، وبدأت المفاوضات بين الطرفين عبر ويلسون. الا ان الامور اخذت منحنى اخر عندما قام الجنرال هويرتا في الثامن عشر من شباط ١٩١٣ بانقلاب عسكري ضد مادرو، وتم سجنه ونائبه من قبل قوات هويرتا[٢٧]. وواصل السفير ويلسون توسطه بين الاطراف المتنازعة عن طريق توجيه رسالة الى دياز يبلغه فيها باعتقال الرئيس مادرو وان الجنرال هويرتا يرغب بالتباحث معه. وتم عقد مؤتمر خاص في السفارة الاميركية في اليوم نفسه ضم كل من هويرتا ودياز وويلسون، استمر ثلاث ساعات، وافق فيه دياز على قبول الجنرال هويرتا رئيساً مؤقتاً للمكسيك على ان يقيم انتخابات رئاسية في شهر تشرين الاول يدعم فيها دياز للرئاسة الدائمة[٢٨].

بعد اجبار هويرتا لمادرو ونائبه خوزيه سواريز Jose Suarez (١٨٦٩-١٩١٣) على تقديم استقالتهما في العشرين من شباط ١٩١٣، ومن اجل اعطاء هويرتا حكمه الصفة الشرعية، تم تكليف وزير الخارجية المكسيكي بيدرو لاسكيورين Pedro Lascurain(١٨٥٦-١٩٥٢)، لمدة خمس واربعون دقيقة، بمنصب الرئيس المؤقت للمكسيك ليعين خلالها فكتوريانو هويرتا وزيراً للداخلية، استقال بعدها، ليخلفه هويرتا رئيساً مؤقتاً للمكسيك وفقاً للدستور المكسيكي[٢٩]. وفي اليوم التالي سيق مادرو ونائبه من سجنهما، بحجة نقلهما الى مكان امن، وتم قتلهما رمياً بالرصاص، وتصوير الامر، كما قدمه هويرتا للصحافة، بأنهم قتلا اثناء تبادل إطلاق النار مع قوات حاولت إطلاق سراحهم اثناء نقلهم[٣٠].

من الواضح ان السفير ويلسون وجد بان مادرو ليس هو الشخص الذي يحقق الاستقرار في المكسيك، وانه وجد الجنرال هويرتا، الذي فرض نفسه بقوة على الاحداث، الشخص الانسب لتحقيق هذا الامر، لذا نجده يدعم حكم هويرتا بقوة ويطلب من حكومته الاعتراف بحكمه. الا ان تافت الذي كان في نهاية فترة رئاسته كان راغباً باستغلال هذا الاعتراف للحصول على تسويات مرضية لبعض المشاكل الحدودية العالقة بين البلدين والحصول على بعض الامتيازات الاقتصادية والقضائية للمواطنين الأميركان العاملون في المكسيك قبل منحه الاعتراف[٣١]. وبالفعل بدأت المفاوضات بين ممثلي كلا البلدين لحل هذه المشاكل، الا انه مع ذلك ترك تافت قضية حسم مسالة الاعتراف لخلفه الديمقراطي وودرو ويلسون[٣٢] Woodrow Wilson.

المبحث الثاني: "موقف ويلسون من حكم هويرتا للمكسيك ١٩١٣-١٩١٤"

دشن وودرو ويلسون منصبه الرئاسي في الرابع من اذار ١٩١٣ مع برنامج انتخابي تقدمي مليء بالوعود الاصلاحية، لم يشر فيه الى السياسة الخارجية التي سوف يتبعها اثناء توليه الرئاسة، وكان هنالك توقع من قبل الكثيرين بان اتجاهات الادارة الديمقراطية الجديدة حسب سجلاتها والوعود التي ادلت بها كانت معارضة لاتجاهات ومحتوى السياسة الخارجية التي كانت تتبعها الادارات الجمهوريات السابقة، وكان هنالك توقع ايضاً بان الادارة الجديدة ستؤشر تغييراً في مواقفها فيما يخص المسائل المتعلقة في اميركا الوسطى والجنوبية[٣٣].

ومع المعلومات القليلة لدى ويلسون التي تخص الشؤون الخارجية، نجده يشير اثناء تدشينه منصبه بان من سخرية القدر بان اول المشاكل التي واجهته كانت متعلقة بالسياسة الخارجية.

كانت القاعدة العامة التي اعتمدت عليها الادارات الأمريكية السابقة، حالها حال بقية الدول الاوربية، في مسالة الاعتراف بالحكومات الجديدة للدول هي قاعدة الامر الواقع، سواء كانت هذه الحكومات جاءت عن طريق انقلاب عسكري او انتخابات شرعية، المهم ان هذه الحكومة تفرض سيادتها على اغلب اراضي البلاد التي تحكمها ولا توجد معارضة داخلية جدية تهدد كيانها والاهم اعتراف هذه الحكومات، لا سيما الانقلابية منها، بالتزاماتها الدولية فضلاً عن إظهارها نوع من الشرعية باتباعها الدستور الذي يحكم به البلاد. وهنالك امثلة كثيرة عن اعتراف الحكومات الأميركية السابقة بحكومات انقلابية في المكسيك الاقرب منها هي اعترافها بحكومة فكتوريانو دياز الانقلابية عام ١٨٧٨[٣٤]. الا ان ويلسون بخلفيته المثالية التي اشتهر بها في السابق، رئيساً لجامعة برينستون Princeton وحاكم مصلحاً لولاية نيوجرسي، وبمشروعه التبشيري لينقل التجربة الديمقراطية الاميركية الى بلدان اميركا اللاتينية، كما وصفه البعض[٣٥]، جاء الان ليطبق معيار اخر في مسالة الاعتراف فيما يخص الحكومة الجديدة للمكسيك المتمثلة بحكومة الجنرال فكتوريانو هويرتا الا وهو "المشروعية" او "الدستورية" التي تطلبت تحديد السلطة التنفيذية الاميركية سواء الحكومات الجديدة الموجودة كانت شرعية او اخلاقية سياسياً[٣٦]، أي هل كان تعاقب هويرتا عبر الانقلاب على الرئيس السابق مادرو صحيح اخلاقياً. وفي الحقيقة اثار قتل الرئيس المكسيكي المنتخب ديمقراطياً ونائبه رأي عام مضاد في الولايات المتحدة ضد الجنرال هويرتا. وقد اثار هذا الامر جداً حساسية ويلسون الاخلاقية بحيث انه عبر عنه بانه سوف لن يعترف بحكومة قصابين[٣٧]، الامر الذي يعكس التوجه العام للإدارة الاميركية الجديدة حول مسالة الاعتراف، التي بدونها لا تستطيع الحكومة المكسيكية الغير المعترف بها الحصول على ودائع خليفتها في المصارف الاميركية، أو حتى عدم قدرتها الحصول على القروض المالية من المصارف الاميركية المهمة جداً لمثل هكذا حكومات لتحقيق برامجها الاصلاحية او شراء الاسلحة التي تستفاد منها في ترسيخ سيطرتها.

كشف خطاب ويلسون الاول الذي القاه في الثاني عشر من اذار ١٩١٣ المبادئ العامة التي سوف تلخص سياسته تجاه اميركا اللاتينية بشكل عام والمكسيك بشكل خاص، الذي بين فيه بان الولايات المتحدة تدعم العمليات النظامية للحكومات المستندة على القانون وليس على القوى الاستبدادية واللا نظامية. مضيفاً بان الحكومة العادلة تقبع على رضا المحكومين، وانه ليس لديه أي تعاطف مع اولئك الذين يسعون الى الاستيلاء على السلطة لتحقيق مصالحهم او طموحاتهم الشخصية[٣٨]. وكانت الاشارة الاولى لويلسون فيما يخص مسالة المكسيك في اجتماع الوزارة في الثامن عشر من نيسان ١٩١٣ عندما بين ويلسون بان الاسباب العامة لمشاكل المكسيك الداخلية الان هي نتيجة المنافسة بين شركات النفط الانكليزية والاميركية لكي يرو من منهم سوف يفرض سيطرته، وانهما على استعداد لإثارة المشاكل، لاسيما الشركات البريطانية التي كانت ترغب الاعتراف بالمكسيك قبل ان تقوم واشنطن بذلك لضمان مصالحها. واستمر ويلسون ليذكر بان هذه الفرصة الاخيرة لفيليكس

دياز وهويرتا لإقامة حكومة دستورية، وانه تم توجه الاوامر في المكسيك لإقامة انتخابات بغضون شهر او شهرين، وانه خشي اذا لم يقوموا بذلك ستضطر الولايات المتحدة للتدخل لحماية ارواح واملاك المواطنين هنالك.

مع جميع الضغوطات التي مورست من قبل السفير الأميركي في المكسيك هنري لين ويلسون ومستشاري وزارة الخارجية على ويلسون من اجل الاعتراف بحكومة هويرتا الا ان الرئيس ويلسون فضل الامتناع بشكل علني إلزام نفسه بي عمل معين فيما يخص المكسيك لتضارب المعلومات حول ما يجري فيها، وفضل ارسال ممثل شخصي من طرفه الى المكسيك ليوضح له حقيقة الامور فيها[٣٩]. وقد اختار ويلسون أحد معارفه وهو صحفي وداعم ويلسون في حملته الانتخابية لعام ١٩١٢ وليام بايارد هال[٤٠] William Bayard Hale ليكون مبعوثه الى المكسيك[٤١].

أكد هال في تقاريره، بعد اجتماعه مع معارضي هويرتا والسفير ويلسون وغيرهم، شكوك الرئيس ويلسون حول عدم شرعية حكومة الجنرال هويرتا ومسؤوليته باغتيال الرئيس السابق ونائبه، فضلاً عن اسهام السفير هنري لاين ويلسون في مؤامرة الانقلاب ضد حكومة منتخبة[٤٢]، على حد وصفه. لذلك قام الرئيس ويلسون باستدعاء السفير هنري لين ويلسون الى العاصمة واشنطن وقام بتنحيته في الرابع من اب ١٩١٣ وتعيين جون ليند[٤٣] John Lind، حاكم ولاية مينيسوتا السابق، ممثلاً غير رسمياً الى المكسيك[٤٤].

كانت مهمة ليند الاولى في المكسيك تبليغ الجنرال هويرتا عن نية الحكومة الاميركية بعدم الوقوف بلا حراك بعد بينما تثبت الدلائل يومياً بعدم الوصول الى تقدم حقيقي فيما يخص تأسيس حكومة مطاعة ومحترمة في كافة نواحي البلاد، وانه سيكون مرضي للحكومة الاميركية ان يكون هنالك تسوية مستندة على شروط منها: توقف فوري للقتال في كافة انحاء المكسيك، واجراء انتخابات حرة ومبكرة يشارك فيها الجميع، والحصول على وعد بعدم ترشيح هويرتا نفسه في الانتخابات، مقابل وعد الولايات المتحدة بالاعتراف بالحكومة التي ستفرز عنها الانتخابات[٤٥].

لعل ويلسون امل من مناشدته الاخيرة إلزام هويرتا بما تعهد به في ميثاق السفارة امام فيلكس دياز والسفير هنري لاين ويلسون في العشرين من شباط ١٩١٣ من انه سينسحب من منصبه رئيساً مؤقتاً للمكسيك وسيدعم دياز في الانتخابات التي سيجريها. أي ان ويلسون اراد إلزام هويرتا بما وعد به وكانت الولايات المتحدة، المتمثلة بسفيرها ويلسون، شاهدة على هذا التعهد.

خدمت تصريحات ويلسون السابقة وتعليماته الى ليند، التي نشرت في اغلب الصحف الاميركية والمكسيكية، في تعزيز دعم هويرتا الداخلي، اذ استغلها هويرتا في تصوير نفسه الزعيم الوطني الذي يحارب الامبريالية الاميركية وتدخلاتها في الشؤون الداخلية للمكسيك. واستطاع هويرتا من تنظيم مظاهرات داخل العاصمة المكسيكية مناهضة لمثل تلك التدخلات[٤٦]. وبالنهاية رفض هويرتا في السادس عشر من اب ١٩١٣ قبول مطالب ويلسون التي قدمها له عبر ليند[٤٧]. وسعى ويلسون بعد فشل مهمة ليند الى زيادة ضغوطاته على حكومة هويرتا لإجباره على الخضوع الى مطالبه بالقيام بانتخابات مبكرة وتنحيه السلمي عن السلطة عن طريق استخدام وسائل اخرى غير الخطابات وتقديم عروض التسوية، انتقل ويلسون هذه المرة الى مستوى اخر في

تدخله لحل مسالة المكسيك عن طريق تطبيقه الكامل لقانون حظر شحنات الاسلحة المقر منذ اذار من عام ١٩١٢ الى أي طرف في المكسيك سواء للحكومة او الفصائل العسكرية المتحاربة معها، على الرغم من ان القانون سمح بعدة استثناءات لشحنات الاسلحة والاعتدة على شريطة حصول موافقة السلطة التنفيذية على مثل هذه الشحنات(٤٨).

كان لقرار الحظر تأثيره على هويرتا، من حيث انه سيقلل تجهيز جيشه بالأسلحة والاعتدة التي كان بحاجة ماسة اليها بسبب معاركه المستمرة التي كان يخوضها مع الفصائل العسكرية المعارضة لحكمه في جنوب المكسيك ووسطها وشمالها، وسيدعم كذلك تنفيذ هذا الحظر قوات الدستوريون في شمال المكسيك من خلال امكانية حصولهم على بعض هذه الشحنات، عبر التهريب(٤٩)، بسبب قرب الولايات التي يسيطرون عليها من الولايات الحدودية الاميركية، الامر الذي شكل عامل مضاف لاستحالة حصول حكومة هويرتا على مثل هذه الاسلحة والاعتدة الاميركية المهربة(٥٠)، وهو الامر الذي اسهم نوعاً ما في ترجيح كفة الدستوريون في صراعهم ضد قوات هويرتا الفيدرالية. وكشف ويلسون في خطاب له امام الكونكرس في السابع والعشرون من اب ١٩١٣ سياسته تجاه المكسيك والتي عرفت بسياسة "الانتظار اليقظ"، بين فيه ويلسون التزام الحكومة الاميركية امام المكسيك نفسها، كصديق وجار، والتزامها كذلك امام المواطنين الأميركان ومصالحهم الحيوية في المكسيك التي تأثرت كثيراً بسبب الظروف الكارثية التي تمر بها المكسيك في تلك الفترة. واوضح ويلسون بان تأثير هذه الاوضاع على الولايات المتحدة ليس لمجرد وقوعها في البلاد الملاصقة لحدودها، بل بعد الولايات المتحدة صديقة للمكسيك وان سلامها وازدهارها يعني أكثر بكثير من مجرد كونها حقل كبير للتجارة والمشاريع الاميركية، بل انه كان يعني ايضاً توسيع حقل الحكم الذاتي وإدراك لآمال وحقوق امة التي كانت لفترة طويلة مقموعة ومثبطة. واكد ويلسون ايضاً بان الظروف في المكسيك تنموا من سيء الى اسوء، وان سلطة الحكومة المؤقتة فيها تضعف يومياً وان قدرتها على تحقيق السلام يبدوا مستحيلاً، ويبدوا بان الحرب والفوضى والارتباك يهدد بان يكون الحظ الدائم للبلاد الهائمة، وان الولايات المتحدة كصديقة لا تستطيع الانتظار بعد الى حلول تبدو بعيدة اسبوعياً، لذا انه من واجب واشنطن تقديم النوايا الحسنة لتقديم المساعدة، إذا استطاعت، بالقيام بترتيبات التي ستجلب الراحة والسلام وتنصب سلطة سياسية معترف بها دولياً هنالك(٥١).

ختم ويلسون خطابه بانه يجب اعطاء الوضع في المكسيك وقت أكثر ليحل نفسه وفق الظروف الحالية، وانه يجب قبل القيام باي شيء اللجوء الى الصبر والهدوء، لان عدم الصبر من جانب الولايات المتحدة سيكون عمل طفولي وسينتج عنه مخاطر وأخطأ لا يحمد عقباها. وتفاخر ويلسون بانه يستطيعون ممارسة سياسة ضبط النفس كأمة عظيمة التي تدرك قوتها وتزدري سوء استعمالها. واكد ويلسون كذلك على التزام ادارته بالحياد الحقيقي وسيظهر من خلاله تمكين الشعب المكسيكي لحل مشاكله وانتظار فرصة اخرى لتقديم استشارته الودية(٥٢).

أكد خطاب ويلسون هذا بانه لا يعتزم نقل سياسته تجاه المكسيك وحكومة هويرتا أكثر من السياسة التي كان يتبعها في تلك الفترة، وانه توقع بسبب عدم شرعية سلطة هويرتا وعدم استقرارها يمكن ان تعتمد واشنطن

على سياسة "الانتظار اليقظ" لرؤية سقوط هويرتا، لان طبيعة حكمه ومعارضيها ادانوا دكتاتوريته منذ بداية حكمه، لذا رأى ويلسون بان نهايته مقدرة وليست بعيدة وليس على الولايات المتحدة سوى الانتظار وترقب سقوطها سريعاً. الا ان تطور الاوضاع في المكسيك المتمثلة في نقض هويرتا وعوده الذي ادلى به في شهر ايلول ١٩١٣ في اقامة انتخابات رئاسية في شهر تشرين الاول[٥٣]، وحله للكونكرس المكسيكي، بعد القائه القبض على معارضيه داخل الكونكرس[٥٤]، معلناً بذلك نفسه، كما وصفه الأميركان، حاكماً دكتاتوراً للمكسيك[٥٥]، جعلت كل هذه التطورات ويلسون مصمماً اكثر على ازاحة هويرتا الى حد استخدام كل الوسائل الممكنة لتحقيقه حتى لو وصل الامر الى التدخل العسكري، وهو الامر الذي بينه البعض بان ويلسون رغم مثاليته العالية في تعامله مع مسالة المكسيك كان يحظر الولايات المتحدة للعب دور "الشرطي الكبير" في المكسيك[٥٦] .

كانت الخطوة الاولى لويلسون التي اتبعها في شهر تشرين الثاني ١٩١٣ لإزاحة هويرتا هي دعمه بعض الفصائل المعارضة لحكم هويرتا، لذلك فتح ويلسون محادثات مباشرة عبر ممثله جون لينـد مع الدستورين بزعامة فينستيانو كارنزا[٥٧] Venustino Carranza الذين وجد ويلسون فيهم الحليف الاكثر مناسباً لتشكيل حكومة دستورية في المكسيك وعدوا من خلالها التخلص من البيروقراطية الحالية وحل مشكلة الملكيات الكبيرة للأرض بتوزيعها على الطبقة العاملة واستعادة واصلاح الدستور المكسيكي لعام ١٨٥٧.

ابلغ لينـد كارنزا بخطة ويلسون لتشكيل حكومة انتقالية حال خلع هويرتا، وبالمقابل سترفع الولايات المتحدة حظر بيع الاسلحة، وبهذا يسمح للثوار الحصول على الاسلحة المطلوبة. وعلى الرغم من عرض كارنزا رغبته الحصول على الاسلحة الاميركية هو رفض أي نوع من انواع التدخل الاميركي في الشؤون الداخلية المكسيكية، لكيلا يبدو امام الراي العام المكسيكي الذي كان يبغض بشدة التدخلات الاميركية في شؤون بلاده بان الولايات المتحدة هي من تصمم مسار الحركة الثورية في المكسيك، مع ذلك التقى لينـد وكارنزا في أكثر الامور اهمية، منها ضمان ارواح واملاك المواطنين الأميركان في المكسيك، والقيام بإجراءات انتخابات مبكرة وطبيعة الاصلاحات التي يعزم القيام بها إذا نجحت ثورته[٥٨].

ولتسهيل عملية دعم الدستوريون من قبل ويلسون وتزويدهم بالأسلحة، اعترف ويلسون في نهاية كانون الثاني ١٩١٤ الاعتراف بالدستوريين بشكل رسمي محاربين معارضين لهويرتا، وهم بذلك حصلوا على الشرعية الدولية لحركتهم والمصادقة على اهدافهم، تمكن بعدها ويلسون في شباط ١٩١٤ من رفع الحظر على شحنات الاسلحة للدستوريين[٥٩]، الامر الذي انعكس في النهاية على تقوية موقفهم وتحقيق بعض الانتصارات الاولية على قوات هويرتا الفيدرالية.

الخطوة الاخرى المهمة التي اتبعها ويلسون بعد تطور الاوضاع في المكسيك، هي عزل حكومة هويرتا دولياً عن طريق نجاح ضغوطاته الدبلوماسية على حكومة لندن ورفع دعمها عنه في نهاية تشرين الثاني ١٩١٣ بعد ان كانت من اوائل الدول التي اعترفت بحكومة هويرتا منذ شهر اذار ١٩١٣[٦٠]، وهو الامر الذي ازعج واشنطن كثيراً والتي عدته في حينه ابتعاد بريطانيا بتصرفها هذا عن الاعتراف بتفوق الولايات المتحدة في نصف الكرة الغربي وعدم الاقتداء بسياستها تجاه المكسيك القاضية بعدم الاعتراف بحكومة هويرتا[٦١]، الا

ان التطورات الاخيرة في المكسيك ومواصلة الضغوطات الدبلوماسية الاميركية، وملامح الاوضاع المتأزمة في اوربا، اجبرت لندن على الاذعان لسياسة الولايات المتحدة في نصف الكرة الغربي[٦٢].

مع عدم فعالية السياسة التي اتبعها ويلسون خلال هذه المرحلة لإزاحة هويرتا وايجاد حلول لتهدئة الاوضاع الداخلية في المكسيك بسبب الحرب الاهلية التي كانت تعصف بالمكسيك عزم ويلسون على نقل اجراءاته الى مستويات أكثر بعداً لحل مسالة المكسيك التي بانت لواشنطن بان ليس لها حل غير التدخل العسكري المباشر لا سيما بسبب المناشدات المتكررة التي كان يقوم بها اصحاب المشاريع والمواطنون ورجال الدين الأميركان الموجودين في المكسيك للتدخل لإنهاء اعمال العنف ضدهم في المكسيك.

ويلسون واحتلال ميناء فيراكروز وانتهاء حكم هويرتا: لم تسفر جميع الاجراءات التي اتخذها ويلسون في السابق عن النتائج المرجوة في تحقيق هدفه في تنحية هويرتا، بل صمدت قوات هويرتا واستمر المحافظون المكسيكيون مواصلة تحشدهم لجانبه، وأصبح هويرتا علاوة على ذلك بسبب تهديدات ويلسون التي ادلى بها في نهاية تشرين الثاني بالتدخل العسكري إذا لم يتنحى هويرتا، رمزاً للاستقلال السياسي بوجه الضغوطات الاميركية[٦٣]. هذا الامر دفع ويلسون للتفكير في اتخاذ خيار التدخل العسكري بشكل جدي بعد فشل جميع وسائله السابقة لاسيما بعد التأكيدات التي بينتها تقارير جون لينـد من ان التدخل العسكري الاميركي المباشر للإطاحة بحكم هويرتا ستكون تكاليفه أقل، وان مجمل قوات هويرتا تقريباً في شمال المكسيك، مما يترك طريق ميناء فيراكرو في الجنوب الى العاصمة مفتوحاً، فضلاً عن تأكيده بان الشعب المكسيكي سأم من الحروب التي كانت تعاني منها البلاد وانه سوف يرحب بالقوات الاميركية ولن يقاومها. كما ذكر لينـد لويلسون امكانية التحالف العسكري مع الدستوريين لتحقيق الهدف المشترك وهو تنحية هويرتا من منصبه[٦٤].

حصلت في التاسع من نيسان ١٩١٤ الذريعة التي كان ينتظرها ويلسون من اجل التدخل العسكري المحدود في المكسيك لإجبار هويرتا على الاستقالة عندما اعتقل ضابط برفقة جنود مكسيكيين ضابط رواتب وطاقم زورق نجاة تابع للسفينة الحربية الاميركية دولفين U.S.S. Dolphin ضم عشرة من عناصر البحرية الاميركية بضمنهم عنصرين ما زاولوا في الزورق الذي يرفرف عليه العلم الاميركي[٦٥] على شاطئ ميناء تامبيكو Tampico، في مدينة فيراكروز، على بعد اميال من العاصمة نيو مكسيكو، اثناء تأدية عمل روتيني تضمن شراء وقود من على الشاطئ. وبعد استعراض عناصر البحرية الاميركية في شوارع المدينة، تم تسليمهم الى قائد قواد تامبيكو موريلوس زاراكوزو Zaragozo الذي أحس فوراً بالخطأ الذي قام به الضابط المكسيكي، وبعد ساعة ونصف من الاعتقال امر بأطلاق سراحهم فوراً وتوجيه اعتذار شفهي عن الاحداث ووعد بمعاقبة الضابط وجنوده اشد العقوبة، ونسب القائد المكسيكي بان الخطأ نجم عن جهل الضابط المكسيكي بقوانين الحصانة الدولية الخاصة بمثل هكذا قضايا[٦٦]. ولم يكن قائد الاسطول الاميركي، العميد البحري هنري مايو Henry Mayo (١٨٥٦-١٩٣٧) راضياً عن الاعتذار الرسمي الذي قدمه القائد المكسيكي، وبين في مذكرة رسمية رفعها الى القائد زاراكوزو انه لا يمكن تجنب مسؤولية هذا العمل العدائي من قبل المكسيكيين بحجة

التماس الجهل، بل طلب في مذكرته من السلطات المكسيكية رفع العلم الاميركي في مكان بارز على الشاطئ ويتم تحيته بواحد وعشرون اطلاقة، على ان يتم ذلك بغضون ثمان واربعون ساعة[٦٧].

دعمت واشنطن مطالب الادميرال مايو وطالبت من السلطات المكسيكية الامتثال لمطالبه، الا ان الجنرال هويرتا مع تقديمه الاعتذار الرسمي عن الحادثة ووعده بعقاب اكبر للضباط المكسيكيين المسؤولين، رفض الموافقة على المطالب الاميركية بحجة ان الاعتذار الذي قدمه القائد زاراكوزو كان كافياً في الظروف الحالية نظراً الى حقيقة كان هنالك قتالاً جارياً في وقت حصول الحادثة، وان البحارة الأميركان لم يحصلوا على الترخيص المسبق من قبل السلطات المكسيكية قبل ارسائهم شاطئ الميناء، لذا ان حكومة المكسيك، بالانسجام مع القانون الدولي، لا تعد نفسها ملزمة بقبول المطالب الاميركية، وان الحكومة المكسيكية تعد تنفيذ هذه المطالب من جهتها انتقاصاً لكرامة وحشمتها الوطنية[٦٨].

بدأ ويلسون يخطط مع مستشاريه العسكريين لعمل انتقامي ضد حكومة هويرتا، لذا امر ويلسون الاسطول الاطلسي الشمالي للتوجه نحو السواحل المكسيكية، وفي الخامس عشر من نيسان ١٩١٤ تحرك اسطول المحيط الهادي نحو الساحل المكسيكي الغربي. ووضح ويلسون في اجتماع له مع لجان الكونكرس بان نيته كانت السيطرة على موانئ تامبيكو وفيراكروز في الساحل الشرقي وبعض موانئ الساحل الغربي، وفرض حصار على المكسيك من جانب المحيط الهادي[٦٩].

وبعد الرفض النهائي لهويرتا الامتثال للمطالب الاميركية في التاسع عشر من نيسان ١٩١٤ صمم ويلسون على عرض المسألة على الكونكرس في اليوم التالي[٧٠]. بين ويلسون في خطابه بان المسالة في المكسيك تتطلب القيام بعمل ما، وانه يطلب نصيحتهم وتعاونهم للتصرف اتجاهها. وبعد تلخيصه لحادثة تامبيكو بين ويلسون ان الحادثة ليست حادثة عرضية عادية لا سيما ان اثنين من البحارة الأميركان تم اعتقالهم من على متن المركب الذي يحمل العلم الاميركي، والذي يعد ضمن الاراضي الاميركية. واكد ويلسون بان الحادثة لو كان لوحدها لامكن تجاهلها، الا انه لم يكن حادثاً منفصلاً بل انه جاء مع سلسلة من الحوادث التي حصلت مؤخراً والتي تترك الانطباع بان ممثلي الجنرال هويرتا كانوا يرغبون بإظهار عدم احترامهم لكرامة وحقوق الحكومة الاميركية وانهم يشعرون بحرية القيام بما يحلوا لهم بدون خوف. وذكر ويلسون بعدها بعض من هذه الحوادث مثل اعتقال أحد جنود البحرية السفينة الحربية مينيسوتا في فيراكروز بعد عدة ايام من الحادثة الاولى. كذلك ذكر ويلسون اعتراض الحكومة المكسيكية برقية من الحكومة الاميركية الى سفارتها في العاصمة المكسيكية حتى تدخل موظفي السفارة بشكل شخصي للحصول على البرقية[٧١]. لذا بين ويلسون بانه يدعم جميع مطالب الادميرال مايو والاصرار على تحية العلم الاميركي بطريقة تؤشر روح وموقف جديد من جانب حكومة هويرتا.

وبسبب رفض هويرتا اجراء مثل تلك التحية طلب ويلسون من الكونكرس المصادقة والدعم للمسار الذي يسعى للسير فيه، وان ويلسون بين امله في عدم اضطرار واشنطن للدخول في حرب مع الشعب المكسيكي، فمنذ حين ان سلطة حكومة هويرتا كانت غير دستورية وغير شرعية وان جزء بسيط من المكسيك فقط تحت سيطرتها، فاذا حصل صدام مسلح نتيجة موقفه الشخصي المضاد للحكومة الاميركية نحن سوف نحارب فقط

الجنرال هويرتا وانصاره، وان هدفنا سيكون فقط استعادة لشعب الجمهورية الحائرة فرصة تأسيس قوانينها وحكومتها الخاصة[٧٢]. واكد ويلسون بانه يأمل بان الحرب موضع النقاش لا تحصل الان، وان جميع ما أشرنا اليه الان هو من رغبتنا لمساعدة الشعب المكسيكي وليس لإعاقتهم واحراجهم. وبين ويلسون بانه لا يرغب حتى في ممارسة نواياه الحسنة بدون ترحيبهم وموافقتهم، وان الشعب المكسيكي له الحق في تسيير شؤونه الداخلية بطريقته الخاصة ونحن نحترم حقهم هذا.

مع هذه المقدمة ختم ويلسون خطابه بطلب من الكونكرس المصادقة باستخدام القوات المسلحة الاميركية بالطرق وبالوسائل الضرورية للحصول من الجنرال هويرتا ومن اتباعه الاعتراف الكامل بحقوق وكرامة الولايات المتحدة، حتى وسط الظروف الشائكة التي تحصل للأسف الان في المكسيك[٧٣].

اقر مجلس النواب الاميركي في مساء يوم العشرون من نيسان ١٩١٤ قرار يعلن فيه حق الرئيس ويلسون في توظيف القوات المسلحة الاميركية لفرض المطاليب التي فرضت على الجنرال هويرتا بإقرار (٣٣٧) مقابل (٣٧) نائباً[٧٤]، وتمت المصادقة على القرار في مجلس الشيوخ بعد مناقشات استمرت يومين، بعد اعتراضات عضو مجلس الشيوخ الاميركي هنري كابوت لودج من ان الرئيس ويلسون اعطي لأسباب خاطئة حق استخدام القوة ضد حكومة هويرتا، واعرب الشيخ لودج استغرابه من استهداف ويلسون لهويرتا لأسباب ثانوية في هذا القرار بينما تجاهل الاضرار الاكثر خطورة التي تعرضت لها ارواح واملاك الأميركان في جميع انحاء المكسيك[٧٥].

في هذه الاثناء وصلت برقية من القنصل الاميركي في فيراكروز وليم كندا William Canada في الحادي والعشرون من نيسان ١٩١٤ الى وزارة الخارجية تبين بان سفينة المانية، يبيرانجا Ypiranga، عائدة لشركة هامبورك أمريكان لاين، ستصل في وقت لاحق من ذلك اليوم الى فيراكروز محملة بأسلحة واعتدة كبيرة متوجه الى قوات هويرتا، وانه كان هنالك (١١٢) سيارة شحن وعشرون قاطرة تنتظر افراغ وشحن الاسلحة داخل المكسيك[٧٦].

قرر ويلسون بعد تشاوره مع سكرتير خارجيته وليم براين William Bryan (١٩١٣-١٩١٥) (١٨٦٠-١٩٢٥) وسكرتير حربيته غاريسون Garrison وسكرتير بحريته دانيالز Denials عدم السماح لهويرتا باستلام شحنات الاسلحة عن طريق توجيه اوامره للقوات البحرية الاميركية المرابطة بالقرب من فيراكروز الاستيلاء على دائرة كمارك فيراكروز ومصادرة الاسلحة حال تفريغها في ارصفة الميناء[٧٧].

اثبت طلب ويلسون من الكونكرس تخويله استخدام القوات المسلحة الاميركية لإرغام هويرتا على تحية العلم الاميركي مجرد عذر نسي بسرعة متما بدأت المعركة الفعلية. وقبل ظهر الحادي والعشرون من نيسان ١٩١٤ استولى جنود مشاة البحرية الأميركان –المارينز- على الميناء ودائرة كمارك تامبيكو بدون أي حادثة تذكر، وبدون حالة اعلان الحرب من قبل الولايات المتحدة على المكسيك. ابلغ القنصل الاميركي في فيراكروز وليم كندا الحاكم المكسيكي للمدينة الجنرال غوستافو ماس Gustavo Mass، حسب تعليمات ويلسون، بان

الولايات المتحدة تنوي فقط الاستيلاء على دائرة الكمارك ولا تخطط للتوجه ابعد من ذلك مضيفاً بانه يأمل عدم مقاومة المكسيكيين للاحتلال الاميركي(٧٨).

وزع الحاكم المكسيكي الاسلحة والذخائر بسرعة بين المدنيين والسجناء في السجن المحلي، انسحبت بعد ذلك القوات العسكرية النظامية المكسيكية من المدينة نحو العاصمة محطمة خلفها جميع خطوط سكك الحديد التي تربط المدينة بالعاصمة. وعندما تجمع البحارة الأميركان حول الرصيف البحري، بدأ القناصين من سقوف البنايات القريبة للميناء بأطلاق النار عليهم، واندلعت المعركة، مما اضطر الأميركان لاحتلال المدينة بالكامل لتامين أنفسهم. وبعد يومين من المعارك الداخلية سيطر الأميركان على كامل المدينة(٧٩).

في هذه الاثناء وبعد ساعة من الانزال الاميركي ظهرت السفينة الالمانية في الافق وتمت مقابلتها من قبل السفينة الحربية الاميركية يوتا، توجهت بعد ذلك السفينة الالمانية مبتعدة نحو ميناء مكسيكو حيث نجحت في افراغ شحنتها فيه.

كانت معركة احتلال فيراكروز قصيرة الامد الا انها تركت (١٩) قتيل و(٧١) جريح اميركي، بينما فقد المكسيكيون (١٢٦) قتيل و(١٩٥) جريح اثناء هذه المعارك القصيرة(٨٠).

اثار الغزو الاميركي لفيراكروز رد فعل عنيف في كافة انحاء المكسيك، وتطوع الالاف من المكسيكيين للدخول في حرب ضد الولايات المتحدة الذين عدو الاحتلال الاميركي نموذجاً للإمبريالية الاميركية المتغطرسة بغض النظر عن الاهداف التي كانت ترفعها اثناء الغزو، واقتحم الاهالي الغاضبون القنصليات الاميركية في مناطق مختلفة من المكسيك وسحبوا في العاصمة نيومكسيكو تمثال جورج واشنطن من قاعدته وسحبوه عبر الشوارع تعبيراً عن احتجاجهم، وعلى عكس تصورات جون لينذ وويلسون ادانت جميع الفصائل الثورية المكسيكية الغزو الى حد انه بان في الافق اتحاد الدستوريون والحركة الثورية التي كان يقودها الزعيم ايميليانو زابتا في الجنوب مع الجنرال هويرتا لمحاربة الأميركان، حتى ان هويرتا اكتسب بسبب الغزو الاميركي لفيراكروز صورة البطل الوطني، في نظرة الشعب المكسيكي، الذي يقاوم الاحتلال العسكري الاميركي لأراضيه(٨١).

صدمت ردود الافعال المكسيكية وهجمات الصحف الاميركية على الغزو وحجم الخسائر البشرية الرئيس ويلسون، وانه بان امام الصحافة اثناء اعلانه عن اعداد المصابين مهزوزاً وشاحباً(٨٢)، لذا قرر ويلسون عدم ارسال قوات اضافية الى المكسيك لكيلا يجعلها تبدو بان الولايات المتحدة سوف تخوض حرب حقيقية، ووجه اوامره الى القائد الاميركي في فيراكروز يطلب فيها عدم القيام باي شيء الذي من الممكن ان يميل الى زيادة التوتر او احراج الحكومة الاميركية، وتخلى ويلسون ايضاً عن خططه السابقة في محاصرة الموانئ المكسيكية والتوجه نحو العاصمة نيومكسيكو(٨٣).

أرسل ويلسون بعد احتلال فيراكروز رسالة اطمئنان الى زعيم الدستوريون كارنزا من انه كان يتحرك ضد هويرتا وليس الشعب المكسيكي(٨٤). وبين كارنزا في مذكرة رفعها الى ويلسون اسفه على حادثة تامبيكو من

قبل جنود هويرتا الا انه عد الاحتلال الاميركي لفيراكروز انتهاكاً للحقوق التي تشكل وجود المكسيك ككيان ذو سيادة حر ومستقل، وان القرار الاميركي في احتلال اراضي مكسيكية، بغض النظر عن نيته، يهدد الى حرب غير متكافئة بين البلدين. كما ان كارنزا انب ويلسون بسبب مناقضته بعمله هذا التصريحات المتكررة التي ادلى بها في السابق عن نيته السلمية في حل المشاكل في المكسيك. وطلب كارنزا من ويلسون سحب القوات الاميركية من ميناء فيراكروز(٨٥).

اثار خيال الحرب مع المكسيك مخاوف البيت الابيض من قرار ويلسون السابق في شباط ١٩١٣ في انهاء المقاطعة والسماح للدستوريين في شراء الاسلحة والذخائر الاميركية التي من الممكن الان استخدامها ضد القوات الاميركية، لذا اعاد ويلسون تطبيق قرار حظر الاسلحة على جميع الاطراف المكسيكية. ومع اعتراضات الدستوريون على قرار الحظر سمح ويلسون بشكل سري لشحنات الاسلحة الوصول عبر البحر، لا سيما عبر ميناء فيراكروز التي كانت تحت سيطرة القوات الاميركية(٨٦).

امام هذا الموقف المعقد قبل ويلسون بعجالة في الخامس والعشرون من نيسان ١٩١٤ عرض التوسط بين الولايات المتحدة والمكسيك لإنهاء الازمة الذي قدم من قبل دول اميركا اللاتينية، عبر ممثليهم الدبلوماسيين في العاصمة الاميركية، وهم كل من الارجنتين والبرازيل وتشيلي وما عرف ببلدان الاي بي سي ABC (٨٧). منح العرض لويلسون الفرصة لتجنيد قوات اميركا الجنوبية الرئيسة ليكونوا حلفاء له ضد هويرتا، مزوديه بفرصة جديدة لإنجاز ما فشل به في احتلال فيراكروز في تنحية هويرتا من منصبه.

نجد ادارة ويلسون هنا رفعت مستوى قضية تنحية هويرتا الى المستوى الدولي باشراك دول الاي بي سي في هذه المسالة، وسيكون التعاون بين هذه الدول والولايات المتحدة لحل بعض القضايا الاقليمية، بواكير لما سيعرف لاحقاً برابطة الدول الاميركية. وكان الجنرال هويرتا متردداً في البداية في المشاركة في مؤتمر الوساطة لان دول الاي بي سي لم تكن تعترف بحكومته، والتي عدها هويرتا حليفة ضمنياً للولايات المتحدة، الا انه وافق في النهاية على المشاركة في المؤتمر على امل الحصول على تسوية تسمح له البقاء في منصبه لاسيما ان دول الاي بي سي كانت مناهضة للحركة الثورية في المكسيك خاشية من وصول نيران الثورة اليها وتسرب نفس المطالب الاصلاحية الى شعوب بلدانهم(٨٨).

أملت قوات الاي بي سي من توسطها منع الولايات المتحدة من تورط عسكري طويل الامد في دولة امريكية اخرى وان الحرب على العموم ستؤثر على جميع امم نصف الكرة الغربية، ومع عدم تفضيلهم قوات الدستوريون، على خلاف ويلسون، الا انهم خشوا على بلدانهم من استمرار الاضرابات في المكسيك ما دام هويرتا بالسلطة(٨٩)، لذا هم ارادوا تأسيس حكومة مؤقتة في المكسيك تنهي القتال بدون اعتناق اصلاحات متطرفة.

افتتح مؤتمر الوساطة في العشرين من مايس ١٩١٤ في شلالات نياكرا Niagara Falls، في كندا، الذي استمر ستة اسابيع بدون مشاركة الدستوريون بسبب رفضهم التدخل الاميركي في شؤونهم ورفضهم كذلك المساعدة الاميركية. بين ويلسون اهدافه في المؤتمر من خلال المذكرة السرية التي رفعها الى ممثليه في المؤتمر

القاضي جوزيف لامار Joseph Lamar والمحامي من واشنطن فردريك ليهمان Frederick Lehmann، التي بين فيها حتمية ضمان ممثليه ازالة الجنرال هويرتا من منصبه، وتأسيس حكومة مؤقتة في المكسيك مقبولة لهويرتا والدستوريون التي ستؤسس بعدها حكومة دائمة تتشكل وفق الدستور المكسيكي وتتعهد بمواصلة الاصلاحات على نحو معقول لإزالة جميع الاسباب الحالية للسخط الذي يشهده المكسيك[٩٠].

أعلن الدستوريون رفضهم الانضمام الى هدنة تحت شروط توضع من قبل ويلسون، وأعلنوا كذلك عن نيتهم السيطرة على العاصمة المكسيكية عن طريق القوة المسلحة وبعدها يشرعون في تنفيذ برامجهم الاصلاحية بدون اقتراحات من واشنطن.

امل ويلسون حل اهم مشكلة من مشاكل المكسيك وهي مشكلة الاراضي الزراعية الكبيرة عن طريق الوسائل الدستورية بتنفيذ الانموذج الذي طبقته نيوزلندا في نهاية القرن التاسع عشر عندما فككت الحكومة النيوزلندية العقارات الكبيرة لمصلحة ملاك الارض الصغار، عن طريق تعويض ملاك الارض الكبار عن الاراضي التي صادرتها منهم[٩١]. اذ كان ويلسون يفضل رؤية الحكومة المكسيكية تشتري الاراضي الكبيرة وتوزعها على السكان الاصليين بدلاً من مصادرتها، حسب وجهة نظر الثوريون المتطرفون في المكسيك.

بين ممثلي كارنزا الذين تم ارسالهم للتفاوض مع ممثلي ويلسون في بافالو Buffalo، في ولاية نيويورك New York، قبول لما عده ويلسون دعم بدون تحفظ، الذين عدوه تدخلاً على الرغم من الرغبة الصادقة التي بينها ويلسون لتقديم المساعدة، حتى لو استطاعت واشنطن ان تضمن لهم نصر خالي من اراقة الدماء. لذا رفض الدستوريون جميع المناشدات التي قام بها ويلسون للمشاركة في مؤتمر التسوية.

وبسبب رفض الدستوريون المشاركة في المؤتمر، واصرار ويلسون على ان أي تسوية يصل اليها مندوبي المؤتمر يجب ان تتضمن الازالة النهائية للجنرال هويرتا[٩٢] هذا الموقف العنيد من ويلسون والانتصارات التي حققتها قوات الدستوريون بقيادة الجنرال بانتشو فيلا[٩٣] Pancho Villa والفارو اوبريغون على قوات هويرتا والتي اظهرت ملامح النصر النهائي لهم[٩٤]، انفض مؤتمر الاي بي سي في الثاني من تموز ١٩١٤ بدون ان يحقق اهدافه.

نجحت جيوش الدستوريون في تقدمها نحو العاصمة المكسيكية من الشمال بعد ان خسر هويرتا عشرات الالوف من مقاتليه في معاركه التي خاضها ضد الجنرال فيلا، قرر هويرتا بعدها الاستسلام والاستقالة من منصبه في الخامس عشر من تموز ١٩١٤ مبحراً الى منفاه الاخير على متن احدى السفن الالمانية الى اسبانيا، معيناً قبلها رئيس المحكمة المكسيكية فرانسيسكو كارباخال Francisco Carbajal وزيراً للخارجية الذي بموجب الدستور المكسيكي سيكون الرئيس المؤقت للمكسيك[٩٥].

ابتهج ويلسون عند سماعه بأخبار استقالة هويرتا، وتم نسب الفضل له من قبل كلا ناقديه ومؤيديه لسقوط حكم هويرتا، وهو بذلك حقق جزء مهم من سياسته تجاه المكسيك في تلك المرحلة، وأصبح ويلسون الان مطمئناً من عملية التسوية التي سوف تجري بين الفئات الثورية التي ازاحت حكم هويرتا، وهو أعلن خلالها عن

عدم نيته التدخل في توجيه هذه التسوية الا بقدر هل ستكون الحكومة الجديدة مستحقة الاعتراف بها من قبل الحكومة الاميركية وفق المعيار الذي وضعه لحكومة هويرتا ام لا[٩٦]. الا ان التطورات السياسية الداخلية اللاحقة في المكسيك اثبتت ان مهمة ويلسون في المكسيك لم تنته الى هذا الحد بل كان عليه تحديد سواء الاستمرار بالسياسة نفسها التي اتبعها مسبقاً تجاه المكسيك ام اتباع سياسة أكثر واقعية لمواجه المشاكل التي كانت تعاني منها المكسيك في حينه.

المبحث الثالث: "ويلسون ونهاية الحرب الاهلية والاعتراف بحكم كارنزا عام ١٩١٥"

بعد استقالة الجنرال هويرتا من منصبه وهروبه الى المنفى، دخل زعيم الدستوريون الجنرال فينوستيانو كارنزا العاصمة نيومكسيكو في العشرين من آب ١٩١٤ دخول المنتصرين[٩٧]، وفي الوقت الذي بان به نهاية الحرب الاهلية في المكسيك التي بدأت منذ عام ١٩١٠ عمت الفوضى من جديد بسبب اختلاف زعماء الثورة الرئيسيين فيما بينهم، لا سيما زعيمي الدستوريون الجنرال كارنزا ونائبه الجنرال بانتشو فيلا، ودخلت الاطراف المتنازعة على السلطة شن حرب فيما بينهم عرفت بحرب المنتصرين.

رفض الجنرال فيلا وزعيم الثوار في الجنوب زابتا موقف كارنزا من اعلانه تنفيذ اصلاحات سياسية معتدلة منسجمة مع الدستور المكسيكي لعام ١٨٥٧ على خلاف وعوده السابقة، قبل نجاح الثورة، في المطالبة بتنفيذ اصلاحات ابعد من الاصلاحات السياسية واحتضانه تنفيذ اصلاحات اجتماعية واقتصادية بعيدة المدى، فضلاً عن استيائهم الكبير من اعلان كارنزا السابق عن نيته تأسيس حكم عسكري وعدم اجراء انتخابات المجلس التشريعي في الوقت الحاضر بحجة امكانية اعاقة ممثليه من المحافظين الاصلاحات التي كان عازماً على تنفيذها[٩٨]. في الحقيقة كشفت خطة كارنزا التي أعلن عنها اسلوب الزعامة التقليدية في اميركا اللاتينية، في تلك الفترة الزمنية، والتي بموجبها تختزل السلطة السياسية فيها بشخص واحد هو رئيس البلاد.

دعا كارنزا في تشرين الاول ١٩١٤ جميع القوى الثورية لعقد مؤتمر في العاصمة نيومكسيكو للوصول الى تسوية لحل مشاكلهم، الا ان فيلا الذي كان يقود الجزء الاكثر اهمية من جيش الدستوريون في الشمال، رفض حضور الاجتماع لأنه عد العاصمة ارض عدو بالنسبة اليه. اتفق المؤتمرون على تعيين يلاليو غوتيريز Eulalio Gutierrez رئيساً مؤقتاً للمكسيك، الا ان كارنزا رفض قرار المؤتمر وزحف الى فيراكروز التي اتخذها مقراً لحكومته المؤقته[٩٩]. وازاء هذا الوضع اندلعت الحرب بين الفئات الثورية بزعامة فيلا واميليانو زاباتا، التي اصبحت تعرف الان بالمؤتمرين، وقوات كارنزا التي عرفت بالدستوريين، ودخلت قوات زابتا العاصمة نيو مكسيكو في تشرين الثاني ١٩١٤[١٠٠]، ووعد كل من فيلا وزابتا بمحاربة كارنزا وتنفيذ خطة ايالا القاضية باستمرار الثورة ضد كارنزا والموافقة على ارجاع الاراضي التي سيطر عليها كبار الملاكين وارجاعها الى السكان الاصليين نضير دفع قيمة ثلث الارض، وعند الرفض تتم مصادرة هذه الاراضي دون تعويضات، وكان الشعار الذي حمله زابتا "ارض وحرية".

اثناء حملاته السابقة، ضد الرئيس هويرتا وكارنزا، وزع زاباتا الاراضي التي كان يسيطر عليها دون تعويض، وتبنى زابتا في مواجهاته حرب العصابات، معتمداً على عناصر جيشه من الفلاحين الذين يفلحون

اراضيهم وبنادقهم على اكتافهم. جمع زاباتا الالاف الرجال ضمن جيشه الذين كان يدفع لهم عن طريق الضرائب الكبيرة التي كان يفرضها على المدن وابتزاز الاغنياء، وكان يسلح جيشه عن طريق الاسلحة التي يغتنمها اثناء محاربته للقوات الفيدرالية، وقد اشتهر زاباتا، كما هي الحال مع فيلا، بآرائه الثورية المتطرفة، وبكثرة اعداماته لعناصر الجيش الفيدرالي الذين يأسرهم اثناء معاركه واعداماته لمعارضيه[١٠١].

دخلت المكسيك الان في اتون حرب اهلية اشد وطأة من سابقتها التي حدثت اثناء الثورة ضد مادرو وهويرتا، الى حد انتشار خطر المجاعة بين المدنيين في العاصمة وأطراف متعددة من المكسيك، وكثرت حالات التعدي على ارواح واملاك الاجانب والأمريكان الموجودين في المكسيك، وحصول العديد من المداهمات عبر الحدود الاميركية اثناء بحث المكسيكيون عن الطعام، الى حد توجيه ويلسون اوامره الى وزارة الحربية للتعاون مع لجان الصليب الاحمر لإغاثة المكروبين[١٠٢].

وجد ويلسون نفسه تحت ضغط سياسي متصاعد لإنهاء العنف في المكسيك، فقد هاجم تيودور روزفلت في كانون الاول ١٩١٤ بحملة اعلامية شرسة سياسته في المكسيك، يلومه على مواقفه المتراخية امام الفوضى المستمرة في المكسيك، وانه نسب لويلسون وبراين بعض المسؤولية عن الاحداث السيئة التي كانت تحدث في المكسيك مدعياً بانه كان على ويلسون الاعتراف بحكومة هويرتا او على الاقل البقاء محايداً فعلاً، لأنه بسماحه للثوار بشراء الاسلحة جعل ويلسون نفسه مسؤولاً عن الاعمال التي كان يقوم بها هؤلاء في المكسيك. واستنتج روزفلت بان الامر لا يقف على سماح ويلسون بتسليح الثوار بل انه لم يستطع حتى التدخل بشكل صحيح عسكرياً ضد هويرتا[١٠٣].

شعر ويلسون بالضغوط التي كانت تواجه لاسيما قلقه من استمرار الحرب الاهلية في المكسيك ستضر بأرواح واملاك الأميركان المستقرين فيها، اذ ازداد عدد الضحايا الأميركان في المكسيك خلال نهاية عام ١٩١٤ و١٩١٥ الى أكثر من تسعة عشر اميركي، بينما كانت الصحف الاميركية تدعي وصول هذا العدد بين (١٥٠) الى (٢٠٠) قتيل اميركي خلال هذه الفترة فقط، كل هذا كان يدفع بويلسون الى اتخاذ سياسة أكثر حزماً لاستعادة النظام في المكسيك[١٠٤].

دعم ويلسون ثورة الدستوريون التي اطاحت بحكم هويرتا وشبه ثورتهم بالثورة الفرنسية وكانت جميع مناشداته تفضي الى عدم تدخله في الشؤون الداخلية المكسيكية، وهو بين بانه ليس من الصواب للولايات المتحدة لتوجيه عن طريق القوة او التهديد باستعمال القوة العملية الداخلية لما هي ثورة عميقة في المكسيك[١٠٥]، على حد قوله، وهو امل في البداية استرداد الدستوريون وحدتهم وتأسيس حكومة دستورية. وكتعبير عن حسن نيته وانتفاء الغرض الذي من اجله تم احتلال فيراكروز، بتنحية هويرتا، وبسبب مناشدات كارنزا، أعلن ويلسون في الخامس عشر من ايلول ١٩١٤ عن نيته سحب القوات الاميركية من فيراكروز[١٠٦]، والذي تم في الثالث والعشرون من تشرين الثاني ١٩١٤[١٠٧]، دخلت بعدها قوات كارنزا فيراكروز والتي استخدمها فيما بعد مقراً لحكومته في شباط ١٩١٥.

مع تدهور الاوضاع في المكسيك وزيادة العنف فيها واستمرار الضغط السياسي الداخلي على ويلسون من قبل اصحاب المصالح التجارية الاميركية في المكسيك، ومن الكاثوليك الأميركان الساخطين من طبيعة تعامل الثوار مع كنائسئم وكهنتهم، ومن المعارضين السياسيون، امثال روزفلت وعضو مجلس الشيوخ لودج واخرين[١٠٨]، يحثونه من اجل التدخل ووضع نهاية للفوضى في المكسيك. لذا أرسل ويلسون رسالة الى كارنزا في السادس من اذار ١٩١٥ يحمله فيها المسؤولية الشخصية لأي اصابة تتعرض لها حياة وملكيات الأميركان في المكسيك، وتم تحذيره بان هنالك تنسيق من بعض الدول الاوربية للقيام بعمل مشترك لحماية مفوضيهم ومواطنيهم في العاصمة المكسيكية[١٠٩].

مع الانتصارات التي حققها كارنزا بقيادة الفارو اوبريغون على قوات فيلا في سيلايا في نيسان ١٩١٥ اصبح كارنزا الزعيم الاكثر حظاً، حسب وجه نظر واشنطن، لاستعادة النظام في المكسيك، والحصول على الدعم الاميركي والاعتراف بحكومته، لا سيما ان برنامج كارنزا الاصلاحي المعتدل كان اكثر تناغماً مع المصالح الاميركية في المكسيك حيث انه اعلن في حزيران اعطاء حكومته الضمانات الكاملة الى الاجانب المستقرين في المكسيك، وان حكومته ستكون مسؤولة عن جميع الالتزامات المالية والشرعية الدولية، وعدم انتهاكها للحريات الدينية، وانه سوف لن تكون هنالك مصادرة في تشريعاتها للإصلاحات الزراعية، وستعلن حكومته في وقتها العفو العام عن المعارضين السياسيين[١١٠].

في هذه الاثناء ظهر في الافق ما يعرف بخطة سان دياغو القاضية بقيام الأميركان من الاصل المكسيكي في ولاية تكساس، مع بعض العناصر المحلية، ثورة ضد الحكومة الاميركية واعلان انشاء جمهورية جديدة من الاراضي التي كانت تابعة للمكسيك قبل عام ١٨٤٨ والتي ستطلب مجدداً الحاقها بالمكسيك[١١١]. وقد روج لمثل هذه الخطة اتباع هويرتا المعادين للثورة الذين تامروا على عودته للسلطة وحصلوا على الدعم الالماني للقيام بهذه الثورة المضادة لإشغال الولايات المتحدة في حرب مع المكسيك وعدم تقديمها المساعدات الى اعداء المانيا من الاوربيين[١١٢].

وصل هويرتا الى الولايات المتحدة وبدأ بالاجتماع مع انصاره من المنفيين فيها لإنجاز خطة سان دياغو، وفي السادس والعشرون من حزيران ١٩١٥ واثناء توجهه من نيويورك الى الباسو، على الحدود، تم اعتقاله من قبل القوات الاميركية، وتم احباط الخطة[١١٣]. مع ذلك بدأت عصابة من ثلاثون مكسيكي في تموز شنهم حرب عصابات عبر الحدود المكسيكية الاميركية لمدة ثلاثة اسابيع. وحصلت مناوشات اخرى عبر الحدود عندما ضرب خمسون من الجنود المكسيكيون اهداف عبر الحدود التجئوا بعد مطاردتهم من قبل القوات الاميركية الى بعض المناطق التي كانت تحت سيطرة كارنزا. أنكر كارنزاً علانيةً صلته بهذه الاحداث، الا انه سراً كان يشجعها ويسمح بتسليحها من اجل استخدام هذا الامر ورقة للضغط على واشنطن لمنحه الاعتراف بحكومته بكونه الوحيد القادر على تأسيس حكومة تفرض النظام بسرعة على طول الحدود بين البلدين[١١٤].

دعا ويلسون للتخلص من مشاكل المكسيك، التي اصبحت الان تنذر بسوء وتهديد أكثر يوم بعد يوم، الى عقد مؤتمر دولي حول المكسيك ضم كل من الارجنتين والبرازيل وتشيلي وبوليفيا والاورغواي وغواتيمال

لما أصبح يعرف ببلدان الاي بي سي- بي يو جي ABC-BUG الذين بين ممثليهم الدبلوماسيون في واشنطن اهتمامهم بالمسالة المكسيكية. تم عقد المؤتمر في الخامس من اب ١٩١٥ في واشنطن وأصدر قراره بتوجيه دعوة مشتركة الى الفئات المكسيكية لحضور مؤتمر منفصل لحل خلافاتهم[١١٥]. أرسل ويلسون مذكرة الى وزير خارجيته الجديد روبرت لاننسنك Robert Lansing (١٩١٥-١٩٢٠) (١٨٦٤-١٩٢٨) يخبره فيها بعدم محاولة ابعاد كارنزا من أي حكومة مكسيكية جديدة، لأنه يشكل الكيان الاعظم في المكسيك الكافي لضمان الاستقرار فيها[١١٦]. لذلك أصدر المؤتمر نداءً مشتركاً في الحادي عشر من اب ١٩١٥ الى جميع الاطراف المكسيكية لإنهاء العدوات والاجتماع في مؤتمر دولي لتشكيل حكومة تعترف بها الدول الاجنبية[١١٧].

رفض كارنزا دعوة المؤتمر، واكد مرة اخرى رفضه السماح لويلسون التدخل في الشؤون الداخلية للمكسيك، مبيناً ان حسم مثل هكذا قضايا تخص المكسيكيين أنفسهم، معلناً ان على حكومات ممثلي دول المؤتمر الاعتراف بحكومته حسب مبدأ الامر الواقع كونه الرئيس الاول للحكومة[١١٨].

أعلن ويلسون في النهاية في تشرين الاول ١٩١٥، بعد سنتين ونصف السنة من الاحداث في المكسيك، الاعتراف بحكومة كارنزا كونه الزعيم الاكثر ميلاً وذو عقلية اصلاحية دستورية[١١٩]. وفي الحقيقة فرض كارنزا نفسه على الاحداث لحصوله على اعتراف الحكومة الاميركية بحكمه بسبب الانتصارات الكبيرة التي حققها في اب وايلول على فيلا وهروب اتباعه الى المنفى في الولايات المتحدة بأعداد كبيرة، الامر الذي فرض على ممثلي المؤتمر في التاسع عشر من تشرين الاول ١٩١٥ الاعتراف بان حكومة كارنزا هي الحكومة الاقوى الان في المكسيك، وانه يجب الاعتراف بها بحكم الامر الواقع. وفي المقابل وافق كارنزا على الالتزام بالدستور المكسيكي، وتقديم العفو للمعارضين السياسيين، وضمان الحرية الدينية، واصلاح مشكلة الاراضي بالوسائل القانونية، واحترام حياة واملاك الاجانب[١٢٠].

ومع استمرار فيلا وزابتا حرب العصابات ضد حكومة كارنزا الا انه سرعان ما تضائل دورهما وتأثيرهما الكبير على الاحداث في المكسيك، ليتمكن كارنزا في النهائية من اعادة الاستقرار النسبي للمكسيك وينفذ الانتخابات الرئاسية التي وعد فيها عام ١٩١٧.

باعتراف الولايات المتحدة بحكومة الجنرال كارنزا انتهت الازمة بين البلدين التي استمرت منذ شباط ١٩١٣ حتى تشرين الاول ١٩١٥. وعلى الرغم من حكم غالبية المهتمين بالسياسة الخارجية الاميركية على سياسة ويلسون بالفشل خلال فترة البحث، الا ان ويلسون كان يجدها ناجحة وفق معاييره، اذ انه نجح في ازاحة حكومة هويرتا الدموية التي اتهمت بالإطاحة بحكومة دستورية منتخبة، ونجاحه ايضاً في اعادة بعض الاستقرار للمكسيك عن طريق دعمه لكارنزا اثناء معاركه ضد معارضيه والاعتراف بحكمه واعطائه كل الدعم اللازم لفرض سيطرته على الشؤون الداخلية للمكسيك، والاهم استئناف اصحاب المصالح الاميركية نشاطاتهم التجارية والاستثمارية في المكسيك وتامين ارواح واملاك الأميركان فيها والسيطرة النسبية على الاضطرابات التي كانت تتعرض لها مدن الحدود الاميركية خلال تللك الفترة.

الخاتمة واهم الاستنتاجات

- اعطى موقع المكسيك المجاور للولايات المتحدة وطول الحدود بين البلدين وحجم المصالح الاقتصادية الاميركية الكبيرة فيها اهمية استثنائية لها بالنسبة للولايات المتحدة، وكان للتطورات وعدم الاستقرار الداخلي التي شهدتها المكسيك بعد عام ١٩١٠ اثرها السلبي على ارواح واملاك والمصالح التجارية الاميركية في المكسيك.

- تزامن انقلاب الجنرال هويرتا على حكومة الرئيس مادرو واغتياله مع نائبه على يد قوات هويرتا عام ١٩١٣ مع تدشين الرأسمالي الليبرالي والداعم لمبادئ الحكم الديمقراطي الرئيس وودرو ويلسون لمنصبه الذي كان معارضاً للحكم الدكتاتوري بشكل عام ولحكم هويرتا بشكل خاص، مما ادى الى اتخاذ ويلسون لسياسة تجاه المكسيك تقضي بعدم الاعتراف بحكومة هويرتا لأنها وفق المعيار الشخصي الذي وضعه لا تنسجم مع الشرعية والدستورية والمبادئ الاخلاقية السياسية، الامر الذي اعطى لويلسون الفرصة للتدخل في الشؤون الداخلية المكسيكية والتأثير سلباً على تطوراتها الداخلية.

- منع عدم اعتراف ويلسون بحكومة هويرتا اعطاء الفرصة للأخير لفرض سيطرته على شؤون الداخلية للمكسيك واحتواء التمردات المسلحة التي انتشرت في كل ارجاء المكسيك ضد حكمه مما تسبب في تكريس الفوضى وعدم الاستقرار، لا سيما بعد دعم ويلسون للمعارضين لحكم هويرتا بالاعتراف بهم كجبهة ثورية رسمية وتزويدهم بالأسلحة عن طريق رفع حظر بيع الاسلحة لهم وفرضه على حكومة هويرتا مما تسبب في اطالة امد الصراع وزيادة الخسائر في الارواح والممتلكات في المكسيك.

- كان اعتماد ويلسون على معياره الشخصي كشرط للاعتراف بحكومات اميركا اللاتينية سابقة استغلها الرؤساء الأميركان الذين جاءوا من بعده ذريعة للتدخل في شؤون دول اميركا الجنوبية، حتى اقر مجلس الشيوخ الاميركي قراراً ألغى بموجبه هذا المعيار نص على ان الدول التي تعترف بها الولايات المتحدة وتتبادل معها التمثيل الدبلوماسي لا يتضمن بالضرورة ان الولايات المتحدة تصادق على شكل وايديولوجية او سياسة الحكومة المعترف بها.

- ويلسون بمبادئه المثالية وبسبب الضغوطات التي تعرض لها من اصحاب المصالح الاميركية في المكسيك ومن أطراف عديدة من اجل التدخل وانهاء الفوضى في المكسيك وحماية ارواح واملاك الأميركان فيها، وجد في سياسته تجاه المكسيك خلال تلك الفترة فرصة له لتصدير بعض من مبادئه التقدمية التي كان يحملها في كتبه وبرامجه الاصلاحية والانتخابية، لذا بالنسبة الى ويلسون كان الهدف من سياسته توجيه المكسيك نحو حكومة دستورية تحقق لهم الاستقرار الدائم، الا انه بالنسبة للشعب المكسيكي كانت سياسته تدخل فاضح في شؤونهم الداخلية.

- كان ويلسون يسعى ظاهرياً الحفاظ على النظام على طول الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك فضلاً عن ترويجه الديمقراطية فيها، لكن اعماله العدائية وانتهاكاته للسيادة المكسيكية التي تجسدت في الاحتلال الاميركي

لفيراكروز في نيسان ١٩١٤ اثارت عداء قومي واراء معادية أكثر للأمريكان لدى المكسيكيين، وعمق هذا الامر كذلك في المكسيك وكافة انحاء اميركا اللاتينية صورة الامبريالية والتدخل الاميركي.

- اتسمت سياسة ويلسون اثناء سنواته الاولى بالمثالية وعدم الواقعية عندما رأى ان المشاكل التي كانت تشهدها المكسيك في حينه يمكن ان تحل عبر المطالبة بدستور جديد وانتخابات حرة وتنحية هويرتا من منصبه، الا ان الباحث وجد ان بعد عام ١٩١٥ بفعل الاضرار التي ولدتها الحرب الاهلية المكسيكية على الشعب المكسيكي، وللمناشدات العديدة من قبل اطراف عديدة في الولايات المتحدة للتدخل وانهاء الانتهاكات التي كان يتعرض لها ارواح واملاك الأميركان هنالك، وللتفرغ لمعالجة التطورات الدولية التي كانت تسببها الحرب العالمية الاولى، اتخذ ويلسون سياسة اكثر واقعية في اسناد ودعم والاعتراف بحكومة كارنزا التي بينت بانها لا تعتزم القيام بانتخابات تشريعية ورئاسية في الوقت الحاضر حتى تفرض سيطرتها على كامل اجزاء المكسيك، مؤكداً ويلسون بموقفه هذا بان المكسيك في حينه كانت بحاجة الى سلطة تنفيذية قوية تعيد الاستقرار والتخلص من الفوضى الذي كانت تعاني منه. واكتفى ويلسون في حينه بالوعود التي أطلقها كارنزا بالإصلاح ما دام هو سيجريها في النهاية. ولم يقم كارنزا بالانتخابات حتى تمت المصادقة على دستور جديد للمكسيك عام ١٩١٧ وانتخب بموجبها رئيساً لجمهورية المكسيك، وعلى الرغم من القوانين الاصلاحية الكثيرة التي حملها الدستور المكسيكي الجديد، الا ان كارنزا بطبيعة حكمه المتوقعة لم ينفذ أي من اصلاحاته الدستورية.

- كانت السياسة التي اتبعها ويلسون تجاه المكسيك القائمة في محورها الرئيس على الترويج لإقامة حكومة ديمقراطية دستورية تلتزم بميثاقها مع *الشعب* المكسيكي ومازالت النموذج الذي تحمله الادارات الاميركية المتعاقبة للتذرع في التدخل في شؤون البلدان الضعيفة اقتصادياً وسياسياً لتحقيق اهدافها الخاصة.

الهوامش والمصادر

(١) Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(٢) امر الرئيس وليم هوارد تافت في اذار ١٩١١ ، بعد الاضطرابات الداخلية في المكسيك، بتوجه عشرون الف جندي اميركي نحو الحدود المكسيكية في تكساس لإجراء مناورات، كانت النية منها ابقاء القوات الاميركية جاهزة للتدخل الاميركي الممكن لحماية ارواح واملاك الأميركان في المكسيك، ينظر:

Leslie Bethell, ed., Mexico since Independence, Cambridge, ١٩٩١, P.١٣١.

(٣) Joseph Smith, The United States and Latin America: A History Of American Diplomacy, ١٧٧٦–٢٠٠٠, New York, ٢٠٠٥, P. ٦٦.

(٤) Ibid, P. ٧٦.

(٥) Jennings C. Wise, Woodrow Wilson Disciple of Revolution, New York, ١٩٣٧, P.١٢٧.

(٦) John Skirius, Railroad, Oil And Other Foreign Interests In The Mexican Revolution ١٩١١–١٩١٤, Cambridge University Press, ٢٠٠٣, P. ٢٥.

(٧) Renata Keller, U.S.-Mexican Relations from Independence to the Present, Oxford Research Encyclopedia of American History, Oxford University Press, ٢٠١٦, P.٧.

(٨) John Milton Cooper, Jr. , Woodrow Wilson A Biography, New York, ٢٠١١, P.٢٣٩.

(٩) بورفيريو دياز (١٨٣٠-١٩١٥): جنرال عسكري ورئيساً للمكسيك لفترة طويلة استمرت لما يقارب ثلاثون سنة. التحق بالجيش المكسيكي في الحرب المكسيكية الاميركية ١٨٤٦-١٨٤٨، وشارك في الحرب ضد الفرنسيين ١٨٦١-١٨٦٧. درس دياز القانون ١٨٤٩، وتقلد الرئاسة عام ١٨٧٦بعد الانقلاب العسكري على خليفته سيباستيان وامتد حكمه حتى عام ١٩١١ عندما اجبرته قوى المعارضة على الاستقالة والهرب الى المنفى. ينظر:

Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(١٠) Alan Knight, The Mexican Revolution: Counter-Revolution And Reconstruction, Vol. I, Lincoln and London, ١٩٨٦, P. ٣-٥٠.

(١١) Mark Benbow, Leading Them to the Promised Land: Woodrow Wilson Covenant Theology and the Mexican Revolution ١٩١٣-١٩١٥, Ohio, ٢٠١٠, P.١٤

(١٢) وليام هوارد تافت (١٨٥٧-١٩٣٠): الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة. عمل محامياً وقاضياً، ثم حاكماً مدنياً للفلبين عام ١٩٠١، ووزيراً للحرب عام ١٩٠٤. بعد انشقاق الحزب الجمهوري في انتخابات عام ١٩١٢ بين المحافظين من حزبه الذي كان يمثلهم والجناح التقديم الذي رشح تيودور روزفلت كحزب ثالث خسر تافت تلك الانتخابات. عين من عام ١٩٢١ وحتى وفاته عام ١٩٣٠ رئيساً للمحكمة الاميركية العليا. ينظر:

Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(١٣) Lars Schoultz, Beneath the United States: A History of U.S. Policy Toward Latin America, Cambridge, ١٩٩٨, P. ٢٣٧-٣٨.

(١٤) Keller, Op. Cit., P.٨.

(١٥) Wise, Op. Cit., P.١٢٦

(١٦) فرانسيسكو أي مادرو (١٨٧٣-١٩١٣): ثوري ورئيس المكسيك ١٩١١-١٩١٣، ابن عائلة غنية. كان مؤمناً بالديمقراطية المعتدلة واسهم في تنظيم حزب معادي لإعادة انتخاب دياز. بعد نجاح ثورته ضد دياز فاز في الانتخابات الرئاسية في تشرين الاول ١٩١٠ وتم عده رسول الديمقراطية. توجت ادارته بكوارث شخصية ووطنية، جاءت نهايته عن طريق ثورة عسكرية ادت به بالنهاية الى اغتياله في شباط ١٩١٣، ينظر:

Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(١٧) Keller, Op. Cit., P.٨.

(١٨) Edgar E. Robinson; Victor J. West, the Foreign Policy of Woodrow Wilson ١٩١٣-١٩١٧, New York, ١٩١٧, P. ٦.

(١٩) Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(٢٠) ايميليانو زابتا (١٨٧٩-١٩١٩): ثائر مكسيكي ومصلح زراعي، اعتمد في ثورته على اسلوب حرب العصابات خلال وبعد الثورة المكسيكية ١٩١٠-١٩٢٠. كان ابن فلاح واهتم بتوزيع الاراضي الزراعية بين للفلاحين بعد مصادرتها من كبار ملاكي الاراضي. كانت لزاباتا قوة كبيرة من الفلاحين المقاتلين الذين كانوا يفلحون اراضيهم وبنادقهم على اكتافهم، كان يمولهم عن طريق الضرائب الكبيرة التي كان يفرضها على المدن المحيطة، وابتزاز الاغنياء. دعم مادرو في ثورته ضد دياز، وحارب ضد كل من هويرتا وكارنزا. تمت هزيمته عام ١٩١٧ على يد قوات كارنزا، وضعف تأثيره بشكل ملحوظ جداً. تم اغتياله عام ١٩١٩ على يد أحد ضباط كارنزا، ينظر:

Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(٢١) Keller, Op. Cit., P.٨.

(٢٢) Arthur S. Link (Ed.), The Papers Of Woodrow Wilson, ٦٩ Volumes, Princeton, N.J., ١٩٦٦-١٩٩٤, **Vol.** ٢٧, (١٩٧٨); **Vol.** ٢٨, (١٩٧٨); **Vol.** ٢٩, (١٩٧٩), vol. ٢٧, PP. ٥٣٧-٥٣٨.

(٢٣) فيكتريانو هويرتا (١٨٥٤-١٩١٦): جنرال ورئيس المكسيك ١٩١٣-١٩١٤. خدم هويرتا ضابطاً في الجيش الفيدرالي المكسيكي تحت حكم دياز ومادرو قبل ان يقوم بانقلابه ضد الاخير واغتياله في شباط ١٩١٣، اثار حكمه مشاكل كبيرة للمكسيك داخلياً من خلال اندلاع الحرب الاهلية في كافة ارجاء المكسيك بينه وبين معارضيه من الدستورين، وخارجياً من الولايات المتحدة التي رفض رئيسها ويلسون الاعتراف بحكومته الانقلابية ضد حكومة دستورية منتخبة وتسببه في الفوضى العارمة للمكسيك. اجبر على الاستقالة والهرب الى اسبانيا في تموز ١٩١٤، واعتقل في الولايات المتحدة عام ١٩١٥ بتهمة اثارة العصيان وتوفي في أحد سجونها، ينظر:

Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(٢٤) Link, Op. Cit., Vol. ٢٧, p. ٥٣٨.

(٢٥) جون لين ويلسون (١٨٥٧-١٩٣٢): محامي ودبلوماسي اميركي خدم في الخارجية الاميركية ١٨٩٧-١٩١٣، خدم خلالها وزيراً مقيماً في تشيلي وبلجيكا قبل تعينه سفيرا لواشنطن في المكسيك ١٩١٠-١٩١٣. عزله الرئيس ويلسون بعد اتهامه بالضلوع في مؤامرة عزل وقتل الرئيس مادرو ونائبه، ينظر:

Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(٢٦) Papers Relating to the Foreign Relations of the United States (F.R.U.S.), ١٩١٣, "**Henry Lane Wilson to Philander C. Knox**", Mexico, Feb. ١٥, ١٩١٣, P.٧١١-١٤.

(٢٧) Benbow, Op. Cit., P.٢٠.

(٢٨) Link, Op. Cit., Vol. ٢٧, p. ٥٤٥.

(٢٩) Peter V. N. Henderson, "**Woodrow Wilson, Victoriano Huerta, and the Recognition Issue in Mexico**", the Americas Journal, Vol. ٤١, No. ٢, Oct. ١٩٨٤, Cambridge University Press, p. ١٥٨.

(٣٠) Robinson; West, Op. Cit., P.٧.

(٣١) F.R.U.S., "Philander C. Knox to Henry Lane Wilson", Feb. ٢١, ١٩١٣, P.٧٢٨-٢٩.

(٣٢) وودرو ويلسون (١٨٥٦-١٩٢٤): الرئيس الثامن والعشرون الاميركي ١٩١٣-١٩٢١، اشتهر في انجازاته التشريعية ومثاليته العالية ومبادئه الاربعة عشر وانشائه لعصبة الامم الامر الذي اكسبه جائزة نوبل للسلام ١٩١٩. ابن وزير مشيخي ومن أصل أيرلندي-إسكتلندي. حصول على الدكتوراه عام ١٨٨٦، وأصبح رئيساً لجامعة برينستون ١٩٠٢، وحاكماً لولاية نيوجرسي ١٩١٠، فاز في الانتخابات الرئاسية عام ١٩١٢ عن الحزب الديمقراطي، حاصلاً على (٤٣٥) صوت في الكلية الانتخابية مقابل (٨٨) لروزفلت و(٨) لتافت، ينظر:

Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(٣٣) Robinson; West, Op. Cit., P. ٤.

(٣٤) Henderson, Op. Cit., P. ١٥٢-٥٣.

(٣٥) Cooper, Op. Cit., P.٢٤٨.

(٣٦) Henderson, Op. Cit., P. ١٥٨.

(٣٧) Josephus Daniels, The Wilson Era: Years of Peace ١٩١٠-١٩١٧, Chapel Hill, ١٩٤٤, pp.١٨١-١٨٢.

(٣٨) Link, Op. Cit., Vol. ٢٧, p. ١٧٢.

(٣٩) Ibid, P. ٣٣١.

(٤٠) وليام بايارد هال (١٨٦٩-١٩٢٤): صحفي اميركي اشتهر بكتابة حملة الرئيس ويلسون الانتخابية لعام ١٩١٢، عينه ويلسون المبعوث الشخصي المؤتمن له للمكسيك عام ١٩١٣. أصبح مشرفاً عن الدعاية لصالح المانيا في الولايات المتحدة عام ١٩١٥، وبعد دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى أصبح هال منبوذاً ومستنكراً من قبل الأميركان، لذا هاجر وعاش في اوربا بعدها، ينظر:

Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(٤١) Cooper, Op. Cit., P.٢٣٩.

(٤٢) Link, Op. Cit., Vol. ٢٧, p. ٥٣٧-٥٥١.

(٤٣) جون لبند (١٨٥٤-١٩٣٠): محامي وعضو مجلس نواب اميركي ١٨٨٧-١٨٩٣ و ١٩٠٣-١٩٠٥ وحاكم ولاية مينيسوتا ١٨٩٩-١٩٠١. كان له دور مهم في الثورة المكسيكية كالمبعوث الشخصي للرئيس ويلسون، وكانت له أسهم في شركة الاراضي المكسيكية وروابط قوية مع اصحاب الاراضي من الأميركان في المكسيك، ينظر:

Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(٤٤) Robinson; West, Op. Cit., P.١٤.

(٤٥) Link, Op. Cit., Vol. ٢٨, p. ١١٠-١١١.

(٤٦) Henderson, Op. Cit., P.١٧٤.

(٤٧) Robinson; West, Op. Cit., P١٥.

(٤٨) Benbow, Op. Cit., P.٦٠.

(٤٩) كانت الادارة الاميركية في تلك الفترة تغض النظر عن تهريب الأسلحة والاعتدة الى المكسيك، وهي تشكل بهذا جزءً من سياستها في دعم القوات المعارضة لهويرتا على الرغم من ادعائها الموقف المحايد من الصراع الجاري في المكسيك.

(٥٠) Henderson, Op. Cit., P.١٧٤.

(٥١) Link, Op. Cit., Vol. ٢٨, p. ٢٢٨.

(٥٢) Ibid, p. ٢٣٠.

(٥٣) Howard F. Cline, the United States and Mexico, New York, ١٩٧١, P.١٤٦.

(٥٤) Skirius, Op. Cit., P.٣٩.

(٥٥) F.R.U.S. ١٩١٥, "**Mr. Bryan to Mr. Folk**", Washington, Jan. ٣١, ١٩١٤, P.٤٤٦.

(٥٦) Robinson; West, Op. Cit., P.١٦.

(٥٧) فينستيانو كارنزا (١٨٥٩-١٩٢٠): الرئيس المكسيكي ١٩١٥-١٩٢٠. من كبار ملاك الاراضي في المكسيك، أصبح حاكم ولاية كوهويلا ١٩١٠، أنظم الى كفاح مادرو ضد حكم دياز، وفي عام ١٩١٣ قاد جيوش الدستوريون ضد الرئيس هويرتا. بعد اجبار هوريتا على الاستقالة في تموز ١٩١٤، والاعتراف به دولياً حاكماً للمكسيك عام ١٩١٥، لم يقم كارنزا بالانتخابات التي وعد بها حتى عام ١٩١٧، ولم ينفذ أي من الاصلاحات التي اقرها في الدستور الجديد الذي اقره في تلك السنة. قاد الفارو اوبريكون، قائده العسكري السابق، تمرداً مسلحاً ضده عام ١٩٢٠ وهرب كارنزا من العاصمة المكسيكية، وتم قتله اثناء هربه الى شمال المكسيك في ايار ١٩٢٠. ينظر:

Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(٥٨) Scott G. Long, Wilson and Carranza: A reappraisal of Woodrow Wilson's Mexican policy, University of Montana, ١٩٨١, P.٧.

(٥٩) Robinson; West, Op. Cit., P.٢٦.

(٦٠) Henderson, Op. Cit., P.١٧٠.

(٦١) Cooper, Op. Cit., P.٢٤١.

(٦٢) Henderson, Op. Cit., P.١٧١.

(٦٣) Long, Op. Cit., P.٥.

(٦٤) Ibid, P. ٩.

(٦٥) Wolfensberger, Op. Cit., P.٥.

(٦٦) Long, Op. Cit., P.٥.

(٦٧) F.R.U.S. "**Adm. Mayo to Gen. Zaragoza**", Tampico, Apr. ٩, ١٩١٤, P.٤٤٨-٤٩.

(٦٨) F.R.U.S. "**Mr. O'Shaughnessy to Mr. Bryan**", Mexico City, Apr. ١٢, ١٩١٤, P.٤٥٥.

(٦٩) Robinson; West, Op. Cit., P.٣٢.

(٧٠) F.R.U.S. "**the Mexican embassy to Mr. Bryan**", Mexico City, Apr. ١٩, ١٩١٤, P.٤٧١-٧٢

(٧١) F.R.U.S. "**Mr. Canada to Mr. Bryan**", Vera Cruz, Apr. ١٢, ١٩١٤, P.٤٥٥.

(٧٢) Link, Op. Cit., Vol. ٢٩, P.٤٧٣.

(٧٣) Ibid, p. ٤٧٤.

(٧٤) Don Wolfensberger, "**Congress and Woodrow Wilson's Military Forays Into Mexico**", An Introductory Essay, Congress Project Seminar On Congress and U.S. Military Interventions Abroad, Woodrow Wilson International Center for Scholars Monday, May ١٧, ٢٠٠٤, P. ٨.

(٧٥) Benbow, Op. Cit., P.٦٣.

(٧٦) F.R.U.S. "**Mr. Canada to Mr. Bryan**", Vera Cruz, Apr. ٢٠, ١٩١٤, P.٤٧٧.

(٧٧) Benbow, Op. Cit., P.٦٤.

(٧٨) F.R.U.S. "**Mr. Canada to Mr. Bryan**", Vera Cruz, Apr. ٢٢, ١٩١٤, P.٤٨٠.

(٧٩) Benbow, Op. Cit., P.٦٧.

(٨٠) Wolfensberger, Op. Cit., P.٩.

(٨١) Smith, Op. Cit., P.٧٥-٧٦.

(٨٢) Cooper, Op. Cit., P.٢٤٤.

(٨٣) Wolfensberger, Op. Cit., P.١٠.

(٨٤) F.R.U.S. "**Mr. Bryan to Mr. Carothers"**, Washington, Apr. ٢١, ١٩١٤, P.٤٨٠.

(٨٥) F.R.U.S. "**Mr. Carothers to Mr. Bryan"**, Texas, Apr. ٢٢, ١٩١٤, P.٤٨٣-٨٤.

(٨٦) Benbow, Op. Cit., P.٧١.

(٨٧) Robinson; West, Op. Cit., P.٣٥.

(٨٨) Ibid, P.٣٦.

(٨٩) Smith, Op. Cit., P.٧٦.

(٩٠) long, Op. Cit., P.١٠.

(٩١) Skirius, Op. Cit., P. ٤٠. (١٢١)

(٩٢) Cline, Op. Cit., P.١٦١.

(٩٣) بانتشو فيلا (١٨٧٨-١٩٢٣): اسمه الاصلي دوروتيو آرانجو، ثوري مكسيكي اتخذ اسلوب حرب العصابات ضد كل من حكم دياز وهويرتا وكارنزا. أنظم بقواته مع قوات كارنزا ضد هويرتا، أصبح عام ١٩١٣ حاكم تشويهاها. هزم من قبل قوات كارنزا في سلسلة من المعارك اضطرته للهرب بعدها الى شمال المكسيك. ولكي يثبت ضعف سلطة كارنزا على شمال المكسيك، ولينتقم من الولايات المتحدة بسبب دعمهم لكارنزا على حسابه، قتل فيلا سبعة عشر اميركي في المكسيك بداية عام ١٩١٦ ونفذ عدة غارات على المدن الاميركية الحدودية، الامر الذي دفع بويلسون لإرسال حملة تأديبية بقيادة الجنرال بيرشنك Pershing، الا انها فشلت في مهمتها. بعد سقوط حكومة كارنزا ١٩٢٠ منح فيلا عفواً ومزرعة مقابل اعتزاله عن السياسة. تم اغتياله بعد ثلاث سنوات في مزرعته، ينظر: Encyclopedia Britannica C.D. ROM Copyright, ٢٠٠٩.

(٩٤) Wolfensberger, Op. Cit., P.١٠.

(٩٥) Benbow, Op. Cit., P.٧٧.

(٩٦) Baker, Op. Cit., P.٥٦.

(٩٧) F.R.U.S. "**Mr. Silliman to Mr. Bryan**", Mexico City, Aug. ٢٠, ١٩١٤, P.٥٨٨.

(٩٨) F.R.U.S. "**Mr. Silliman to Mr. Bryan**", Saltillo, July ١٠, ١٩١٤, P.٥٦٢-٦٣.

(٩٩) Knight, Op. Cit., Vol. II, P.٢٥٥.

(١٠٠) Benbow, Op. Cit., P.٩٧.

(١٠١) اعدم انصار فيلا وزابتا، على سبيل المثال، في كانون الاول ١٩١٤ لوحده (٢٠٠) شخصاً بسبب كونهم غير ثوريين، وهنالك المئات من الاشخاص ايضاً تم اعدامهم بسبب كونهم منافسين سياسيين وليسوا حتى اعداء للثورة. ينظر:

Knight, Op. Cit., Vol. II, P.٣٠٦-٧.

(١٠٢) Ray S. Baker, Woodrow Wilson Life & Letters, Vol. ٦, New York, ١٩٣٧, P.٦١.

(١٠٣) Theodore Roosevelt, The Works Of Theodore Roosevelt, Edited By Hermann Hagedorn, Vol. XIX, New York, ١٩٢٦, P. ٣٣٧-٧٠.

(١٠٤) Link, Op. Cit., Vol. ٣١, p. ٤١٣.

(١٠٥) Link, Op. Cit., Vol. ٣٠, P.٣٦٠-٦٢.

(١٠٦) Baker, Op. Cit., P.٥٧.

(١٠٧) F.R.U.S. "**Mr. Canada to Mr. Bryan**", Vera Cruz, Nov. ٢٣, ١٩١٤, P.٦٢٦.

(١٠٨) Baker, Op. Cit., P.٥٩.

(١٠٩) F.R.U.S. "**Mr. Bryn to Mr. Oliveira**", Washington, Mar. ٦, ١٩١٥, P.٦٦٠.

(١١٠) F.R.U.S., "**Mr. Arredondo to Mr. Lansing**", Mexico, June١٢, ١٩١٥, p.٧٠٥-٧.

(١١١) Charles H. Harris and Louis R. Sadler, "**The Plan of San Diego and the Mexican-United States War Crisis of ١٩١٦: A Reexamination**", Hispanic American Historical Review, No. ٥٨, ١٩٧٨, P.٣٨١.

(١١٢) Richard B. Spence, "**K. A. Jahnke And The German Sabotage Campaign In The United States And Mexico ١٩١٤-١٩١٨**", Historian Review, No. ٥٩, ١٩٩٦, P.٩٢-٣.

(١١٣) New York Word, June ٢٨, ١٩١٥.

(١١٤) Allen Gerlach, "**Condition along the Border ١٩١٥: The Plan De San Diego**", New Mexico Historical Review, No. ٤٣, ١٩٦٨, P. ٢٠٠-٢٠٣.

(١١٥) F.R.U.S. "**Mr. Lansing to Mr. Parker**", Washington, Aug. ١٣, ١٩١٥, P.٧٣٥-٣٦.

(١١٦) Benbow, Op. Cit., P.١١٩.

(١١٧) New York Word, Aug. ١٢, ١٩١٥.

(١١٨) Long, Op. Cit., P.١٩.

(١١٩) Link, Op. Cit., Vol. ٣٤, P.٤٦٠.

(١٢٠) Wolfensberger, Op. Cit., P.١٠.